

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد
الاعتمادات
يتفق عليها مع الادارة

الحرية

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها السئول
احمد الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
المنية الخضراء - القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

السنة السادسة

« القاهرة في يوم الاثنين ١٧ صفر سنة ١٣٥٧ - ١٨ أبريل سنة ١٩٣٨ »

العدد ٢٥٠

شركة تنشيف الريق ! للأستاذ عبد العزيز البشري

أكثر الصحف في هذه الأيام من ذكر مقابلات
لحضرة صاحب المعالي وزير الأشغال ، خاصة بتخفيض ثمن
المياه في القاهرة ، كما تردد خبر اجتماعات اللجنة المؤلفة لهذا
الغرض من قديم الزمان ، وسالف العصر والأوان ! . ولقد
زعم لي زاعم من المؤرخين أصحاب الإحصاء أن اجتماعها الأخير
كان الاجتماع الـ ٤١١ ، ٠٣٢ ، ٦٢٤ ، ٨٥٣ ، ٤٧١ ! .

فتري هل آن أن ينجح المسعى ، وتحط الشركة من أثمان
الماء ، فقد مضى على سكان القاهرة ستون عاماً ، وستون عاماً
غير قليل ، وهم يفتشون بماء النيل . وكأن الشاعر كان ينظر
بلحظ الغيب إلى القاهريين وما يعانون من شركة المياه حين قال :
تفر إلى الشراب إذا غصصنا فكيف إذا غصصنا بالشراب ؟
تري هل ينجح السعي هذه المرة ويحق لسكان القاهرة
أن يتمثل بقول الشاعر :

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً أكاد أغص بالماء الفرات ؟

الفهرس

- ٦٤١ شركة تنشيف الريق ... : الأستاذ عبد العزيز البشري
٦٤٢ قضية اللغة العربية ... : الأستاذ أحمد خاكي
٦٤٦ الحبشة تهدد مصر ... : لأستاذ جليل ...
زيادة النيل سنة ٨٤٧ ...
٦٤٧ في المذهب الرمزي ... : الأستاذ زكي طليمات
٦٤٩ مصطفى صادق الرافعي ... : الأستاذ محمد سعيد الريان
٦٥٢ عبقرية الشريف الرضي ... : الدكتور زكي مبارك
٦٥٤ من برجننا العاصي ... : الأستاذ توفيق الحكيم
٦٥٥ المحترقات وكتاب الفصول
والغابات ... : لباحث كبير
٦٥٦ فلسفة التربة ... : الأستاذ محمد حسن ظاظا
٦٥٨ إبراهيم بك المولى ... : بقلم حفيده إبراهيم المولى
٦٦٢ أبي ! ... : للادبية بهية فرج الله ركي
٦٦٣ إبراهيم لنكون ... : الأستاذ محمود الحفيف
٦٦٧ تطور الحركة الأدبية في
فرنسا الحديثة ... : الأستاذ خليل هندواي
٦٦٩ الباحث (قصيدة) ... : الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٦٧٠ في سكون الليل (قصيدة) ... : الأستاذ إبراهيم العريض
٦٧١ قصة الشتاء لشكبير (قصة) ... : الأستاذ دروي خنية
٦٧٣ معرض الفن بكلية الحقوق - ألدوس هوكلي
٦٧٤ الحبشة بعد الفتح الإيطالي ... :
٦٧٥ كتاب جديد للسرور - رابطة التربة الحديثة - ذكرى
الرافعي - مدرسة الخدمة الاجتماعية في خدمة الفلاح ...
٦٧٦ كتاب شواهد الفيور - اشتراك مصر في معرض البندقية الفني
الدولي . جائزة للتعاون الدولي . لعبة الشطرنج عند قدماء العراقيين
٦٧٧ تعداد سكان العراق - وفاة المفتي الصبر شاليابين ...
المطابع السارقة ... : محمد سعيد الزاهري
٦٧٨ المسرح والسينما : السينما فن وذوق - أخطار السينما
٦٨٠ اغفور توفيلو من أبرز شخصيات المسرح الانجليزي

تَعْكُرِينَ النفوس ، وتَمْلَأِينَ الآنية ولكنك تخالين الجيوب حتى
من الفلوس !

يا سبحان الله ، يا شركة ! تعطينا الماء وتمتطين الذهب ،
ولو كان مالنا نيلا لجفّ يا شركة من كثرة النزع ونضب
إرحمينا ، يا شركة ، واعلمي معنا بالمثل الذي فالتة العامة من
قديم الزمان : « المية ما تقوتش على عطشان » !!!
وبعد ، فعندي ، يا سيدتي الشركة ، أكثر من هذا ،
ولكن :

في في ماء وهل ينسطق من في فيه ماء

وترجع إلى سياقة الحديث فنقول : أفان لوزارة الأشغال
أن تنجز الوعود ، ولشركة المياه أن تعدل عن دلتها للمعهود ،
فتفرق في ثمن الماء ، وتخفف عن كواهلنا ما يهددها من
الأعباء ، فقد اعترانا الداء من ناحية الدواء . والله در
شاعر الغبراء :

من غصّ داوى بشرب الماء غصته

فكيف خال الذي قد غصّ بالماء ؟

فإن فعلت وإلا فقد طابت الهجرة إلى البراري والقفار ،
لنتعوض عن ماء النيل ماء الآبار والأمطار . وإني لأخشى أن
تلاحقنا الشركة هناك ، وتبسط علينا سوط (الاشتراك) ، بعد
أن تحوز ماء الغمام في مواسير ، وتحتّم بالعداد على كل بير .
فالشركة وراءنا ولو تعلقنا بالسحاب ، أو تدسّنا في التراب ،
وأمرنا إلى من له المرجع والمآب !

أرجو أن تنصفينا ، يا شركة المياه ، وتفرّج عنا من هذا
الضييق ، وإلا اضطررنا إلى أن ندعوك « شركة تشيف
الريق » ... والسلام

عبد العزيز البشري

يا قومنا : أقسم لكم بالله تعالى ، غير حاث ولا آثم ،
إن الشركة ليست تأتينا بالماء من إقيان ، ولا من إكس ليبان ،
ولا من فيشي ولا من بلاد اليابان حتى يلتبس لها العذر ،
بنفقات النقل في البر والبحر ، وأجور الحزم واللفّ والتعبئة
والصفّ ، والتأمين خوف الفرق والحريق ، وما عسى أن يدركه
من العطب في أثناء الطريق . وناهيك بحساب ما قد يكسد في
الأسواق منه ، وما قد يبور في المتاجر بانصراف (الهواة) عنه .
ومن يدري فلربما ظهرت (ماركة) ماء جديدة . (موديل
سنة ١٩٣٨ أو ١٩٣٩) ، فيها من المزايا ما ليس في هذا الماء ، في
رئى العطاش وبلّ صدّى الظّماء !

ليست نجبي بشئ من هذا حتى تغلو هذا الغلو في الأسعار ،
توفياً للنفقات وتوقياً للخسار . إنما تدفع إلينا الماء من نيلنا الذي
يشقّ مدينتنا ، والذي يجري بين أيدينا ، والذي طللنا طفئ وزاد ،
حتى أغرق البلاد ، وأهلك العباد ، وأتى على اليابسة والخضراء ،
وألقى برّبان الخدور إلى متن القراء . بل إن من يرى متدققه
في دميّط أوفى رشيد ، ليحسب أنه ماض لريّ العالم القديم
والعالم الجديد . وتراه يغذوا في شمالنا وجنوبنا ألف ترعة ، فإذا
جازبنا ضيقت الشركة ذرعها ، وباعتنا ماءه (بالشربة)
والجرعة ! حتي أصبحنا ، ونحن نقدو على حافتيه ونروح ،
تتناشد قول الشاعر :

يا سرحة الماء قد سُدّت موارده

أما إليك طريق غير مسدود ؟

حقاً يا سيدتي الشركة ، لقد سامتنا (عداوانك) رهقاً
وهذا ، وجرّعتنا من نيلنا علقماً وصاباً ، وكان من قبل سكرّاً
مداباً ، وكان شهيداً وجُلاباً ، لقد ساغ ورداً وحلا شراباً !

حقاً ، يا سيدتي الشركة ، إنك لتروّقين الماء ولكنك

قضية اللغة العربية

للأستاذ أحمد خاكي

يرى الكاتب أن اللغة ينبغي أن تكون لغة معان قبل أن تكون لغة الفاظ . وأن تعليمها ينبغي أن يرمي إلى ثلاثة أغراض : أولها التدريب العقلي ، وثانيها الخبرة الحسية أو الجالبية ، وثالثها الوجهة النفسية . وهو يبحث في بعض وسائل تعليم اللغة العربية وينقد بعضها في هذا المقال

١ - أصول نصبة لتعليم اللغات

إذا نحن عالجنا الوسائل التي تكفل إدراك الغايات من تعلم اللغة العربية ، وجدنا أنها شعبة من الخطط العامة التي ترسمها المربون وعلماء النفس في العصر الحديث . ويسيطر على التربية في هذا العصر مدرستان متكافئتان من مدارس الفكر : أولاهما يتزعمها فرويد ، وثانيتهما كان زعيمها بافلوف

ويذهب الأولون إلى أن النفس جماع الفرائز وال ميول الفطرية ، وهذه تأتلف في أحيان وتختلف في أحيان أخرى . ولقد اتجهت التربية في هذا العصر وجهة من يحاول أن ينشئ تلك الميول سواء أكان ذلك بالاستعلاء بها أم بالتهدي إليها . وقامت فلسفة التربية على أساس من تلك الفرائز المتوافقة المتناكرة ، بل لقد كان فتحاً جديداً في التربية أن أصبح الطفل موضع العناية عند المربين . ولعل روسو وأضرابه من فلاسفة القرن الثامن عشر كانوا أول من نادى بتربية الطفل كطفل ، وأول من هيا السبيل للعلماء المحدثين . على أن تلك المسألة قد اختلفت بين الفلسفة والأدب خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، حتى قام فرويد بؤصل أصولها النفسية في السنوات القليلة الماضية . وهنا ظهرت في التربية مبادئ الحرية التي تحاول أن تسير ميول الطفل وغرائزه ، وذهب المربون يصطنعون وسائل التعليم على هدى تلك المبادئ الحديثة ، فأفلحوا في اصطناع الكثير منها فيما يتصل بكل فروع المعرفة ومنها اللغات .

والطفل عند هؤلاء عامل كبير في تربية نفسه ، فليس هو جهازاً مستقبلاً ، وليس موقفه سلبياً محضاً ، وليس ينم بذلك القابلية التي تستوعب أي شيء وكل شيء من غير أن يكون له من نفسه سلطان على ما يعلم وما بميل ، وإنما نفسية الطفل عندهم

فمالة مؤثرة ، فهو تتنازعها الهواجس والمواطف وال ميول . وعليها نحن أن نبسط له من العلوم ما يترواه وينتم به . أما وسائلنا فغيرها ما سائر ميول الطفل حتى يدفعه الشوق إلى الاستزادة من ألوان المعرفة ، وحتى يصح تعليمه داخلياً فملاً لا خارجياً لا يكاد يتدنى إلى الصميم

وإلى جانب تلك المدرسة النفسية الغامرة ظهرت مدرسة أخرى تؤمن بالفرائز وال ميول أيضاً ، لكنها تؤمن فوق كل ذلك بما يسمونه الأفعال المنعكسة reflex actions وتلك مدرسة العالم النفسي بافلوف ؛ فلا يذهب هؤلاء في تقدير الفرائز مثل ما يذهب أصحاب فرويد ولا يعمنون في تقديرها مثلما يعمن الأولون ، وإنما يضمونها جنباً إلى جنب مع الأفعال المنعكسة التي يستطيع أن يكسبها الطفل ، ويؤمن هؤلاء بأن الفرائز وال ميول قابلة للتعديل عند الإنسان وأنه قد يكسب نوعاً خاصاً من المهارة إذا هو وضع تحت مؤثر دائم متكرر . فالتقليد والتكرار والمراجعة كل أولئك جديرة بأن ترشد المتعلم إلى إحسان المهارات وهي جديرة بأن تكون أساساً ثابتاً لعلوم كسب المهارة ومدرسة بافلوف ومدرسة فرويد كلانها على حق . وهما في ذاتهما تمثلان وجهتي نظر مختلفتين لكنهما متكاملتان . أما الأولى فهي تمثل الحرية في التربية ، وأما الثانية فهي تمثل النظام . الأولى تعترف بملكات الطفل وقواته ، والثانية تحاول أن تشيع نظاماً خاصاً يأتلف تلك الملكات ، والأولى تسمح للطفل بأن ينمي كل ما وهب من مدارك ، والثانية تربط تلك المدارك بعضها ببعض حتى تصبح موثوقة الأجزاء مترابطة الأطراف

والآراء النفسية التي يذهب إليها الفريقان تخلق دستوراً بأكمله يجتلي فيه أحسن الوسائل لتعليم اللغات ، فاللغة من ناحية ينبغي لها أن ترتبط بالميول والفرائز التي يجتمع لدى الطفل . وينبغي أن تكون مادتها بحيث تهز مشاعره وتحرك أعطاف قلبه ، وهي من ناحية أخرى إحدى المهارات التي يكسبها الأطفال كأى فعل منمكس آخر ، ولأن يتأتى ذلك حتى يكون إحسانها نتيجة لمؤثر أو باعث شديد دائم متكرر . من هذين الوجهين ينبغي لنا أن نثبت الوسائل التي تكفل إدراك الغايات من تعلم العربية . وسنرى في نقد وسائل التعليم الحاضرة أنها بعيدة كل البعد عن ميول التلاميذ من جهة ، وأنها لا تقوم على بواعث شديدة متكررة من

جهة أخرى ، وأن تعليمها عندنا لن يستقيم حتى نداول بين هذين الوجهين من وجوه التربية الحديثة

٢ - طرق التعليم

تتصل طرق تعليم اللغات إذن بميول الانسان وغرائزه . وقد بحث البريون أقرب تلك الميول وأكثرها مواتاة فوجدوا أن اللعب يجلوها ، وأنخذ كثير من المربين وسيلة من وسائل التعليم ، واللعب بمعناه النفسى فيض من النشاط الذى يغمور نفس الطفل ، وهو أشد أثاراً فيها من العمل . فالعمل يفرض فرضاً لكن اللعب بادرة من وحي النفس ، وللعمل غرض قد يكون نفعياً بقصد النشاط ويبحث النفس ، ولكن اللعب لا يعرف لنفسه حدوداً ، ولا ينقلب شراً إلا إذا أصبح عبثاً غير محمود . وفي اللعب تنتظر قوى الأطفال بأكامها وتتوافى مداركهم ، واللعب فى المدرسة الحديثة وسيلة للعمل فإذا أفلح معلمو اللغات فى إتخاذ وسيلة لتعليمها حققوا ما ذهب إليه علماء النفس وربطوا اللغة بالميل الفطرية ربطاً محكماً لا انفصام له

ولعل القصة أول أنواع اللعب التى نستعين بها فى تعليم اللغة . وعند الطفل ميل طبيعى للتمثيل . ولنا نقصد بالتمثيل ذلك النوع المسرحى الذى يحسنه الممثلون ، وإنما نقصد ما يميل إليه الأطفال من إحلال أنفسهم محل بطل القصة أو بطلتها . وأنت إذا بحث عقيدة الطفل — بل إذا تعمقت عقائده الأدبية — وجدت أنها خليط من الحقيقة والخيال . فى القصة يتمثل القارئ أو السامع نفسه فى الشخصية الروائية التى يميل إليها . فالبطل بندق فتاة ، والبطل يقود أمة نحو المجد ، والبطل كثير الحيلة أيد شجاع ، وخلال القصة نملو عقيدة الطفل حتى ليحسب الخيال واقعاً ، وحتى ليتداخله الزهو فيخال نفسه بطلا . ذلك عندنا نوع اللعب الذى يدفع بالناشئين إلى القراءة ، فهو يستغرق تفكيرهم ، وهو يستهلك جهدهم . وهو بعد ذلك دعامة لا تترايل من دعائم اللغة

ولنا ندري من اللوم على حالة الكساد التى قضت على أدب الطفولة عندنا ، لكما نرى عند الطفل الإنجليزية آلاف الكتب الجميلة التى تزخر بالصور والرسوم . والطفل الإنجليزي يتمتع فى صباه بما يرى وعما يقرأ ، وهو يندفع وراء القراءة بوحى نفسه ، لأن كل هذه الكتب تصادف هواه ، لكن الطفل المصرى محدود الاختيار . فالدرسة لا تترف بما يقرأه فى الخارج مهما بلغت

عنايته بالقراءة ، وهو لا يجد إلا قليلاً من القصص المترجم إذا شاء أن يقرأ ، وإنه ليصرفه عن القراءة تبرم بعض المدرسين بالقصة ووصفها بأنها نوع من أنواع العبث . هذا على أنه لا يجد « مكتبة » من القصص ، لأن وزارة المعارف هى التى تحكم معائر الأمور فى التعليم ، ولأن وزارة المعارف لم تتعمن مراكزها الاعتراف بالقصة أداة للتعليم فى العربية ، ولو أنها اعترفت بها أداة للتعليم فى الإنجليزية منذ زمن بعيد

عالم المسترمان Mann خبير التربية هذه المشكلة فى تقريره عندما تحدث عن الفرق بين لغة الحديث ولغة الكتابة فى مصر . وعنده أنه لن ترقى لغة الكتابة فى مصر ولن ينقص الفرق بينها وبين لغة الحديث حتى تخلق أدباً قائماً للأطفال يتضمن مادة جذابة توافق عقل الطفل . ويذنب لكتب الطفولة فى رأيه « أن تحتوى تلك القصص ذات اللون الخاص التى تتمثل فى أدب كل شعب من الشعوب » . والحق أن العربية ذات أدب شعبي تمثله كتب كالف ليلة وليلة . لكن ألف ليلة وليلة طبع بالإنجليزية مئات المرات فى أشكال وأحجام جميلة مختلفة . وقد بلغ من عنايتنا الصئيلة بمثل هذا الكتاب أننا بدأنا الآن فقط بترجمة ترجماته الإنجليزية إلى العربية . ومثل هذا يقال فى القصص الأخرى التى انتقلت فى عصر النهضة من الشرق إلى الغرب

ولقد يطول الحديث بنا إذا نحن استرسلنا فى الكتابة عن تقصيرنا فى خلق أدب الطفولة . وحسبنا أن نقول إن وزارة المعارف هى الهيئة الوحيدة التى تستطيع أن تخلق مثل هذا الأدب . وما دامت المركزية أصلاً من أصول إدارة التعليم عندنا فوزارة المعارف هى التى تستطيع أن تنتخب مدرسين وكاتبين يحبسهم على عمل مثل هذا . ولا غناء عندنا فى جهود فردية محدودة يقوم بها الفينة بعد الفينة أفراد متحمسون

والتمثيل المسرحى نفسه وسيلة تكفل حرص الأطفال على تعلم اللغة . ولنا نقصد بذلك أن يكون له — كما له اليوم — إدارة خاصة مركزية . ولا أن يكون صراعاً على بضعة أفراد من التلاميذ يمثلون فصلاً أو فصلين فى العام لأن ذلك قد ساءل المدارس الثانوية عندنا منذ نشأتها إلا أنه لم يفد اللغة إلا قليلاً . وإنما نقصد بالتمثيل المسرحى أن يكون لكل مدرس اتجاه خاص يحجب إلى تلاميذه

يرددونه كالبغاوات ابتغاء النجاح في الامتحان . بل الخير كل الخير أن ندفع بهم في غمار التأثر من الأدب نعلمهم الأصول وتركيبهم في نفس الشعر ونفس القصص ونفس المقامات حتى يخلق كل واحد منهم لنفسه مزاجاً أدبياً أو فنياً خاصاً فيما يتصل بشئون اللغة والأدب

ولعلنا نستطيع بعد الذي أسلفنا من وصف الاتجاه الحديث في تعليم اللغات أن نلخص موطن العلة في أساليبنا الحاضرة . وبين الذي فصلناه وبين الذي يقع الآن اختلاف عريض ليس من سبيل إلى تلافيه حتى تتكثر الجهود بعد الجهود ، وحتى تقوم مدرسة من مدارس الفكر لتخلق جوّاً آخر غير الذي تعيش فيه اللغة . وقد تحدثت في أصول التعليم عندنا تقاليد ما زالت تنكر على الطفل حياته الوجدانية الخاصة ، فلم يعم إلا القليل يعمنون القصص التي توائم الطفولة . ولم يدرك أحد بعد العلاقة بين اللامب الحر وبين اللغة ، ولا نحسب أننا في حالة نتوقع فيها أن نقيم العلاقة بين اللغة وبين الموسيقى والغناء ، فإن هذا أمل غير قريب التحقيق

على أن الذي نراه قريب التحقيق هو شيء واحد ينتظم كل ما ذكرنا . فإن المعلمين يخطون دائماً بين الوسيلة وبين الغاية . ويؤمنون بأن الذي يتخذونه وسيلة إنما هو غاية في نفسه . فقد اتخذ المعلمون الأقدمون النحو وعلوم البلاغة وسائل لتقويم اللسان وسلامة المعنى ، ويتخذها المعلمون المحدثون غايات في نفسها يعقدون فيها أعسر الامتحانات . ولو أنهم علموا أن إحسان القول وإتقان القراءة والكتابة هي نفسها الغايات لتغيرت نظم التعليم عندنا ولتبدأ جو صالح يتحول فيه تعليم اللغات إلى المرتبة التي نبتى

ولشد ما يعجب المرء حينما يمر بنظرة عجي على الكتب التي يدرسها تلاميذ المدارس الثانوية في مختلف الفرق . وأشهد أني لأتورد كثيراً أن أعقد موازنة بين الكتب العربية التي يدرسونها والكتب الإنجليزية . ولعلك تدرك قليلاً من مثل هذا التردد إذا علمت أن التلميذ في السنة الأولى يقرأ حوالي أربعمائة صفحة من الإنجليزية وهو يقرأ مثل هذا القدر في السنة الثانية ، ويزيد على الخمسمائة في الثالثة ثم يربى على الستائة في الرابعة . أما إذا سألتني ماذا يقرأ هؤلاء في العربية أجبتك بأن التلميذ لا يقرأ نصف هذا

بممارسة التمثيل . فإذا هو أمدم بالقصص المسرحية العربية وعاونهم على تمثيلها من غير مسرح ولا ستائر كان في ذلك إدراك للفرص من تعلم اللغة ، وكان فيه رياضة جمالية سامية . وخیال الطفولة ضمين بأن ينشئ مسرحاً خيالياً ، وكفيل بأن يسير بالقصة إلى حد كبير من الإتقان

والتمثيل راسخ كوسيلة من وسائل تعليم اللغة لأنه يقوم على التقليد ؛ والتقليد ميل غريزي هو الأساس الأول لدروس كسب المهارة . فإذا اتخذنا التمثيل ذريعة لتعليم اللغة أوفينا على الغاية مما نرى إليه من تعليم العربية ؛ وأدركنا في نفس الوقت غرضنا الحسى أو الجمالى الذي أسلفنا الحديث عنه

ومثل ذلك فكرة الموسيقى والأناشيد وإلقاء الشعر والخطب عند الأطفال . والذي قلناه عن التمثيل ينطبق جميعه على كل هؤلاء ؛ وليس بكفينا في هذه المرة أيضاً أن تكون هناك إدارة مركزية للموسيقى تلقن عدداً من الأطفال بضعة أناشيد كل عام ، بل الذي يعني أن تكون الأناشيد والموسيقى من بين الكفايات التي يحسنها المدرسون حتى يوفقوا بينها وبين دروس العربية ، وحتى يتخذوها مُميناً على إحسان التوقيع وإتقان الخطابة ، والسيطرة على مخارج الحروف والكلام . دع عنك ما تراء الطفولة في كل ذلك من الترفيه ، وما تجده من الدواعي إلى الاستزادة من معنى اللغة

فإذا درج الطفل إلى الصبا بعد ذلك كان في الأدب مجال واسع لتجيب اللغة إليه . والأدب الذي ندعو إلى دراسته هو الأدب الذي لا يقف جامداً عند سير الشعراء والأدباء ، ولا يتغير بمصور السياسة ، ولا تتقطع بصاحبه الأسباب دون تذوق الجمال . والنأش الذي قضى أيام الطفولة في جو خيالي من القصص والغناء والتمثيل خليق به أن يصل ذلك بالأدب الموروث ، وأن يتأق لأدب الرجال بما يزخر من شعر سام وبما يحتوي من نثر على منتظم ينبئ أن يكون من أغراض الأدب أن نحيط المتعلم علماً بما أزيئت به اللغة من جمال ، وأن نروض الفتيان على أسرار القول المتسق . والعبث بعينه أن نحاول تحفيظهم أين ومتى مات الأدباء والمتفنون . والعبث بعينه أن نفرض عليهم استذكار سير الأدباء وما انصف به شعر كل منهم من جزالة اللفظ ، وما يترقق في كلامهم من رقة المعنى ولطف الروح ، وألا يكون ذلك إلا كلاماً

الحبشة تهدد مصر

بمنع زيارته النيل سنة ٨٤٧

لأستاذ جليل

—»»»»»—

المفاوضات والمفاوضات^(١) بين (الحليفة) بريطانية و (الجارة) إيطالية « يا جارتا ما أنت جارة^(٢) ! » — بمقتنى على أن أنشر في (الرسالة) الغراء هذه الكلمة ذات العنوان تبصرة وذكرى

* * *

قال شاعرنا شوقي :

فصر الرياض ، وسودانها عيون الرياض وخلقجانها
وما هو ماء ولكنه وريد الحياة وشرابها
تتم مصر بتأييده كما تم المين إنسانها
وأهلوه منذ جرى عذبه عشيرة مصر وجيرانها^(٣)
إذا لم يمتد مصرى أن السودان مصر وأن مصر السودان ،
وإذا لم يؤمن بوحدة وجودها
أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا بدنا
فاذا أبصرته أبصرتنى وإذا أبصرتنى أبصرتنا^(٤)
* * *

(١) تفاوضوا : تفاوضوا ، وبينهما مفاوضة ومفاوضة ، وخاوضه في البيع : عارضه ، وخاوضه في الماء (الأساس ، الناج) . والمضلة هي في الدماء ... البحر
(٢) (جارتا) ياء التكلم قلبت ألفاً (ما) تعجبية مبتدأ (أت) الخبر (جارة) تمييز . يتعجب من حسن جوارها عادة إياها من أهل البيت ... لا جارة مجاورة فقط ...
(٣) من قصيدة ختامها :
ودعوى القوى كدعوى الباع من الباب والظفر برهاتها
(٤) قبل : للعلاج

التدبر في فرقة . وبالصياغ مجهود البلاغة والنحو لو لم يستمن بعض هؤلاء التلاميذ بالمجلات وبروايات الجيب ثم بعد ذلك بالأدب الرخيص
ولنا حديث آخر عن تعليم النحو والقواعد ، واتصال ذلك بفكرة الأفعال المنعكسة نرجو أن نرجيه إليك في الأسبوع القادم إن شاء الله .
أحمد فهاكي

إذا تبدئي حببي بأى عين أراه ؟
بعينه لا بعيني فما يراه سواء^(١)

فإن المصرى إذا لم يعتقد ذلك الاعتقاد ، ويؤمن بتلك (الوحدة) إيمانه بالله ورسوله وقرآنه فهو كافر حق كافر بالمصرية . وما أريد في هذه الكلمة أن أثبت أن الكون حقيقة وليس يوم ، وأن شمساً في السماء تطلع علينا كل يوم ، فإن البديهييات اليقينييات هن بديهييات يقينييات

وليس بضح في الأفهام شيء . إذا احتاج النهار إلى دلائل^(٢) وبعد فهذا خبر في كتاب (التبر السبوك) للعلامة (السخاوى) في الصفحة (٧٠) في رسالة من (النجاشي) ملك الحبشة إلى الملك الظاهر (جقمق) ملك مصر المعظم في سنة (٨٤٧) أرويه ليتلوه المصرى متبصراً فيه ، مفكراً في بعد مراميه .

قال النجاشي متهدداً متوعداً :

« وليس يخفى عليكم ولا على سلطانكم أن بحر النيل ينجر إليكم من بلادنا ، ولنا الاستطاعة على أن نمنع الزيادة التي تروى بها بلادكم عن النشئ إليكم ، لأن لنا بلاداً نفتتح لها أما كن فوقانية يتصرف فيها إلى أما كن آخر قبل أن يجيئ إليكم ، ولا يمنعنا عن ذلك إلا تقوى الله تعالى . وقد عرضنا على مسامعكم ما ينبغي إعلامه ، فاعملوا أنتم بما يلزمكم »

عذا كتاب النجاشي ، وهو لا يحتاج إلى تفسير ولا هامش ولا تعليق . وإنه ليدمغ باطل ألف مقالة ومقالة — مثل ألف ليلة وليلة — ينمقها ويلقنها سوفسطائي^(٣) منحط في هوى المدو « أكل من حلوائهم ، فأنحط في أهوائهم » ليرهن أن الإنسان مالك المساء ، متمدناً (أوريباً) أن يقتل أخاه الإنسان — وإن ناكروه^(٤) وخاصمه — بالعطش^(٥)

« نه »

(١) محي الدين بن عربي
(٢) التفتي
(٣) في (المحصل) : السوفسطائية الذين قدحوا في الحسيات والبديهييات . وفي (التعريفات) : السفسطة قياس مركب من الوهيمات والفرض منه تغليب الخصم وإسكاته
(٤) ناكروه : عاربه
(٥) إشارة إلى صحف كانت تهون أمر السودان وبتره وتقول مثل هذا القول

في المذهب الرمزي

للأستاذ زكي طلحات

مفتش التثيل بوزارة المعارف

—•••••—

« كتيبا في المدد الماضي نقداً (لفرق الطريق) وهي مسرحية تزرع نزعاً رمزية في مباه ومناها كتيبا الأستاذ شعر فارس جاءت تحفة نية رفيعة . ومقال اليوم بحث في الرمزية على القدر الذي لا تضيق به صفحات الرسالة » ركي

الرمزية إحدى الاتجاهات النفسية في الإفصاح والتبيين ، فهي وسيلة من وسائل التعبير عن خلجات النفس تتجاوز الرمز بشيء إلى شيء آخر ، إلى إظهار الماضي والمبهم والتائه في مغلفات الروح ، وتسجيل أسداء العقل الباطن

الرمزية عريقة في الإنسان

ليس الرمز بالشيء الجديد في نتاج الشعور الإنساني . ولو رجعنا إلى الوراثة متأثر مصدر الرمز لوجدناه بعيداً في أغوار الشعور الإنساني منذ القدم ؛ فقد سجل الإنسان الفائر في أجواف الماضي بالنقش على الحجر والحفر على جدران المغاور ، خلجات نفسه ونجي التائه فيها ، بعد أن أعياء الفكر في الكشف عنها ومعرفة بواعثها ، فجاءت رموزاً نوى ولا تفصح الإفصاح كله عن أسداء النفس ولوامعها . بل من الرمز انبثقت العقائد لدى التوابع . وما سائر طرائق الوثنية إلا رموز متتابعة لحيرة النفس أمام عجزها عن تفهم المظاهر الطبيعية الغامضة وقصورها عن إدراك أسرار القوى الخفية كالقدر والحياة والموت والبعث

فلما كد الدهن مستنبطاً أوضاعاً للحياة مصطنعاً دعائم المدنية ، وتقدم شأن العلم فحسر اللثام عن حقائق لم تتج معرفتها للأولين ضممت النزع إلى الرمز بعض الشيء ، ولازمها الضعف منزلاً بها الشحوب والهزال كلما دق الفكر في وضع الصيغ واستنباط القيم ، وكلما كشف العلم عن حقول جديدة خفية من مظاهر الكون . وسرعان ما شغل الإنسان باللموس من الأشياء عن التفكير وراء اللبس والحس ، وصارت خلجات النفس تصدر مصنوعة في قوالب ، فكانت (كلاسيكية) التفكير والأدب والفن وقويت دعوة العلم بعد أن هيمن الإنسان على القوى

الطبيعية فنظم عملها ، وسخرها لمنفعته ولرفاهيته هائلاً بما راعه من جبروتها الأول ؛ ولكن ليتلقى سخرتها أحياناً وهو كظيم حيناً بماودها هذا الجبروت ، وهو طبيعة فيها ، فينفلت قيادها من يده ونطلي على قدرته . وبلغت هذه الدعوة أوجها في أوائل النصف الأخير من القرن الماضي بعد أن سخر البخاري في وسائل النقل وإدارة الآلة ، وجاء العلم (بالعلم) بفسر الغوامض وبحلل المركبات فزعت نزع الإنسان إلى الأخذ بما ينتجه التحليل ، وصار العقل الصرف هو الميزان لديه في الحكم على كل ما يقع عليه الحس وما لا يقع ، فاستنبط الفكر متأثراً (بالعلم) ، واقعية الأدب والفن ، وهي النقل المجرد عن الطبيعة في المحسوس والمرئي الظاهر من الأشياء ، وبذلك كمل طغيان المحسوس على ما وراء الحس

بيد أنه على الرغم من طغيان المحسوس على ما وراء الحس فإن النزع الرمزية لم تمت في النفس ، بل كانت لها يقظات خلال هذه المراحل المتوالية من التقدم التقني ، ترفع صوتها كلما راعها القصور عن إدراك كنه الحالات التي تعترضها

وما (رومانسية) الأدب والفن إلا مظهر شاحب من هذه الحالة ، وهي نزع حطمت في وقت ما القوالب والصيغ الكلاسيكية التي هي من فعل الفكر الخالص ، وأرسلت من القلب خلجة إحساسية مترعة ، وكان ذلك في أواخر القرن السادس عشر في إنجلترا ، ثم في أوائل القرن التاسع عشر في فرنسا

وليس هذا بالأمر العجيب المستغرب ، فالإنسان يحيا بفرائره أحياناً أكثر مما يعيش بعقله الخالص . وآية ذلك أن الإنسان ما برح يخاف الموت وهو موقن بعقله أنه نهاية محتمة على كل حي وكان بعد ذلك أن أفلس العلم في كثير من المسائل الحيوية على الرغم من اختراع الكهرباء وتنظيم شؤون الحياة ، فقلل العلم من غلوائه في تفسير كل شيء ، وأخفت من صوته في دعواه الكشف عن كل غامض ، وسرعان ما استيقظت نزع الرمز من جديد ، وبرز لها طابع في أدب أهل الشمال من أوروبا ، وهم قوم يسكنون بلاداً يخفى الضباب معالمها في وضوح النهار ، وتطاني قمتها السحب على زرقة السماء طوال العام إلا أشهراً معدودة

هزريك أبسوس وشعراء الرمزية

فطلع (أبسن) — وذلك في أقصى الشمال ببلاد النرويج — بروايات رمزية أهمها (براند) و (بيرجيت) ، وانحدرت الرمزية

نفس المين الذي أخذ منه الأدب الأوربي ، ألا وهو النفس البشرية . وما برح البحث والاستقراء بتعقبان مخلفات الأدب العربي والاسلامي ، وهي مخلفات ، وبالأسف ، ما برحت مشتتة في دور الكتب ما بين أوروبا وأمريكا ليلقيا كل حين ضوءاً جديداً عليها هذا والرمزية كما أسلفنا شيء كامن في النفس ، تبدو صريحة كلما استشفها الرغبة الذهنية إلى التطلع إلى ما وراء المحسوس ، وهو الباطن الغائر في أعماق النفس ، أو كلما أحست النفس بهزيمة العقل أمام الغامض من الأمور . وهانحن أولاء في القرن العشرين ، وهو قرن أصبح للعلم فيه دولة ، ومع ذلك فقد قامت نظريات جديدة تدحض نظريات علمية وفلكية اتفقت عليها الآراء وقطعت بصحتها منذ مئات السنين . وهناك ידיهيئات عديدة ما برح للعقل فيها حيرة . ولم يبالغ (بوانكاريه) حيناً قرر أن تقدم العلم تقدم آلي عجيب ، إلا أنه يحز عن أن يكشف الكشف الكامل عن كثير من الحقائق

الرمزية في الأدب العربي المستحدث

أما ما يحضر أذهاننا من آثار الرمزية في الأدب العربي المستحدث فينحصر في كتابات (جبران خليل جبران) وهو لبناني المولد عاش دهرماً طويلاً من حياته في المهجر الأمريكي فتأثر بكثير من كتاب الغرب ، واستقامت في كتاباته طريقة رمزية تخاطبها نزعة رومانسية . وقرأنا بعد ذلك شعراً رمزياً في الأداء للدكتور بشر فارس وذلك منذ عشر سنوات في مجلة المنقطف

وفي مؤلفات (توفيق الحكيم) نلمح الرمزية لامعة في بعض ما أخرجه للمسرح ، ولا سيما في روايته (شهر زاد) . وليس في هذا ما يبعث على العجب ، فلتوفيق الحكيم نزعة صوفية أصيلة ، كما أنه أحسن استيعاب مسرحيات الايطالي (بيراندello) ، وهو أبرز مؤلفي المسرحية الرمزية في هذا العصر ؛ وتفهم مسرحيات الفرنسي (لونورمان) ؛ وليست مؤلفات (فرويد) و (يوجنون) مما لم يحسن مطالعتها

فبشر فارس وتوفيق الحكيم يفتقران من مصدر واحد ، الأول يكتب متنبهاً بما تلقنه ، والثاني يؤلف بطبعه وخياله ، إلا أن لكل منهما طرائقه في التعبير عن رمزيته ، وكلاهما يمشي بذهنه في أوروبا ويحيا بجسمه في القاهرة . زكي طليمات .

إلى البلجيك وهولندا ، فلاتت مستقراً خصباً إذ الطبيعة في تلك البلاد تبدو كأنها غارقة في التفكير والتروى والراجعة ، وسرت عدوى الرمزية إلى فرنسا فطبعت أديها ونها ردحاً من الزمن تحتفظ منه واعية الأدب بأسماء (فيرهارين) و (رودنباخ) و (فان ليرج) و (رامبو) و (فيرلين) و (مالارميه) في الشعر ، ثم (ماترنلنخ) في الروايات التمثيلية . وكانت الحقبة الأخيرة من القرن الماضي عصر ازدهار للأدب الرمزي في فرنسا ، وكانت الحركة في صميمها نزعة إلى التحرر من أدب الواقع والملموس إلى ارتياد آفاق جديدة طلباً للبحث عن الغامض من المواطن والتائه من الخلدجات في منطقات الروح ومثالي المادة ؛ وهادهم في البحث والتنقيب الإحساس المرفه والإدراك المحض (والتخيل المنسرح) ، وصاغوا ما انتهوا إليه في أسلوب طريف مترع بالأخيلة مشرق بالروحانية . إلا أنه كان للبعض منهم شطحات في الخيال ، وجولات بعيدة فيما وراء المادة ، وغوص عميق في متاهات القلب لم يخرجوا منه بكثير يؤبه له ولا ينسج هذا المقام للإحاطة بالرمزية في آداب الأمم الأخرى

الرمزية في الأدب الإسلامي

أما في العربية الاسلامية ، فالصوفية أين مظاهر الرمزية . إلا أن الرمزية كانت لدى العرب علماً وليست فناً ؛ وبين العلم والفن فارق معروف ، ولذلك لم تفرض طابعها على كثير من الأدب الاسلامي ، وإن استقامت لها طريقة في شعر (الخيام) وأمثاله ، ومن أخذ عنهم ، أو نحوه نحوه والرمزية عند (الخيام) ضرب من الفورة الحسية حلت فيها عبقة روحانية

ولعل السبب في أن الأدب العربي لم ينحرف إلى الرمزية الدامضة في كثير من نتاجه ، ويخرج عن الواقعية و(الكلاسيكية) يرجع إلى الطبع البدوي الذي يميل إلى الوضوح والبساطة ، وإلى طبيعة البلاد التي نشأ ودرج وشب فيها ، حيث الشمس تسطع من أول النهار إلى آخره في سماء صافية متدخلة في الثنايا والشتوق ، كاشفة عن ظواهر الأشياء في جلاء ساطع ، كما أن الأدب الاسلامي لم يخرج عن الأوضاع الذي أورثه إياها الأدب الجاهلي ، وانصرف أمر التوايد فيه على التنميق في الصيغ الشكلية وبقيني أننا نتحرج إذا قضينا بأن الأدب العربي أو الاسلامي لم يمرقا الرمزية في ترانها الكبير ، إذ أن معين هذين الأديين هو

لأدب والتاريخ

مصطفى صادق الرافعي

١٨٨٠ - ١٩٣٧

للأستاذ محمد سعيد العريان

- ٢٦ -

وحى الأربعين

أصدر العقاد ديوانه « وحى الأربعين » في سنة ١٩٣٣ ؛
والسياسة المصرية يومئذ تسير في طريق موج ، وحكومة صدق
باشا تمكن لنفسها بالحديد والنار ، و « الوند » ومن ورائه الأمة
كلها يجاهد حكم الفرد ويكافح للخلاص ، والعقاد يومئذ هو
كاتب الوفد الأول ، يكتب المقالة السياسية قترن رنيناً ويلقنها
آلاف القراء بلهفة وشوق في كل مدينة وكل قرية ؛ فلاحظ أن
يكون العقاد بذلك عند عامة القراء هو أبلغ من كتب وأشعر من
نظم ، حتى ليؤول أمره من به إلى أن ينحله الدكتور طه حسين
بك الوفدي المتحمس ، لقب أمير الشعراء ، تعلقاً للشعب وزولاً
على هواه ... !

ولقد يكون العقاد يومئذ على حقيقته هو سيد الكتاب
وأمر الشعراء أو لا يكون ؛ ولكن هذه هي كانت منزلته عند
الشعب يومئذ ؛ فلا يعاديه أحد إلا كارتد - عدو الأمة ، ولا
يمرض له أحد بالنقد في أي منشأته الأدبية أو السياسية إلا كان
في رأى الشعب « دسيسة » وطنية أو من ذمة رجعية ...

هذه هي كانت الحقيقة في تلك الحقبة من التاريخ التي اترج
فيها الأدب بالسياسة امتزاجاً جعل طائفة كريمة من الأدباء
يؤثرون الصمت واعتزال الأدب على أن يزولوا بأنفسهم إلى معترك
لا يعرفون أين تبلغ بهم عواقبه . ولكن الرافعي رجل - كان -
لا يعرف السياسة ولا يخضع لمؤثراتها ؛ فهو لا يعتبر إلا مذهبه
في الأدب وطريقته ؛ وسواء عنده أكل رأيه هو رأى
الجماعة أم لا يكون ، ما دام ماضياً على طريقته ونهجه . ولقد
قدمت القول بأن الرافعي كان يتربص بالعقاد منذ قريب لينزل إليه

في معركة حاسمة تنفع غلته وتبرى ذات صدره ، فما إن تهيأت له
الأسباب بصدور « وحى الأربعين » حتى تحفز للمراك . وكان
ما بين العقاد ومخولف هو السبب المباشر الذي ألهم حمية الرافعي
فنزل إلى الميدان مستكلاً أهبطه مزوداً بسلاحه ، غير مكترث
بما قد يناله من غضب الآلاف من القراء الذين يقدسون العقاد
الكاتب تقديساً أعني فلا يفرقون بين العقاد السياسي والعقاد
الأدب ... !

وأرسل الرافعي يستدعيني إليه ذات مساء ، فرحت إليه بعد
الشاء بقليل ؛ فإذا هو جالس إلى مكتبه ، وعلى مقربة منه « وحى
الأربعين » وإن عليه ثوباً أحمر في لون عرف الديك ، وفي عينيه
فتور وضعف ينبئ عن السهر والجهد العميق ؛ فإنه يبدو في
جلسه ذلك كأنه عائد لساعته من معركة حمراء ... !

قال : « لقد فرغت من قراءة الديوان منذ قليل ، وإن لي فيه
رأياً . فهل تساهرنى الليلة حتى أملي عليك ما أعددت في نقده ؟ »
كانت هذه أول مرة يملى الرافعي عليّ فيها من مقالاته ؛
فكانت فرصة سميكة لي ، أشهد فيها الرافعي حين يلقى الوحي ،
وأحبه في سبحاته الفكرية يقتنص شوارد الفكر وأوابد المعاني .
وكانت فرصة - منيدة له : أن وجد يداً غير يده تحمل له القلم حين
يكتب ليفرغ لنفسه ، ويخلو بفكره ؛ وما نمود قبلها أن يكتب
وفي جلسه إنسان . وإن أثقل شيء عليه أن يكتب بيده ، ولكن
أقل من ذلك عليه أن يعرف أن عينا تلاحظه وهو يكتب ، فما
زال يكتب لنفسه منذ بدأ متبرماً بهذه المهمة ، ضيق الصدر بما
ينزل في الكتابة من جهد . وإن خطه لأردأ خط قرأت في
البرية ... حتى اصطفتاني لهذا الواجب ، فلزمته ثلاث سنين
لا يهم بكتابة مقال إلا دعاني لجليه عليّ ، حتى انتقلت من طنطا
فداد إلى ما كان من عاداته : يملى على نفسه ويكتب لنفسه ، ولم
يسترح إلى كاتب بعدى يشركه في جلوة الوحي وخلوة الكتابة !

وجلس فأملئ عليّ مقاله في نقد « وحى الأربعين » ، من
قصاصات في يده لا يزيد إحداها على قدر الكف ، فما فرغ من
الاملاء حتى أذن الفجر ، وحتى كانت هذه القصاصات بضعاً
وعشرين صفحة كبيرة ، تشغل بضعة عشر نهراً من جريدة البلاغ .

وكانت ليلة تحملت فيها من الجهد والمشقة ما لم أتحمّل في ليلة غيرها
فقممت منهوك القوة عتيان ، وقام الرافعي في مثل نشاط الشاب في
عنفوانه ، كما ما كان عليه عبء فرماه عن كتفيه ... !

وكان بين البلاغ والمقاد خصام ، وكان بينه وبين الرافعي
مودّة ، فما كادت تصل إليه مقالة الرافعي في البريد المستعجل ظهر
ذلك اليوم ، حتّى أعلن عنها وبشر القراء أن ينشرها في غد ...
ومضت من البلاغ ثلاث صفحات في يومين ... وكان تقدماً سرّاً
حامياً اجتمع فيه فن الرافعي ، ونورة نفسه ، وحنّة طبعه ، وحرارة
بعضائه ، ولكنه كان تقدماً منزهاً عن الميب

أستطيع أن أقول ويقول معي كثير من أدباء العربية : إن
هذه المقالة هي خير ما كتب الرافعي في نقد الشعر ، وأقربها إلى
المثال الصحيح ، لولا هفوات قليلة بعفيه من تبمها أنه إنسان !
من قرأ « على السفود » فعابه على الرافعي وأنزله غير ما كان
ينزله من نفسه ، فليقرأ مقال الرافعي في نقد « وحى الأربعين »
ليرى الرأى الجردّ في شعر الأستاذ المقاد عند الرافعي ...

ومضى يوم واحد ، وظهرت صحيفة الثلاثاء من جريدة الجهاد
وفيه رد المقاد على الرافعي ، وقد نفذ إليه من باب لم يحسب
الرافعي حسابه ، فتغير وجه الحق ، ودارت المركة حول محور
جديد ...

كان عنوان مقالة المقاد « أصنام الأدب » فيها أذكر ، وكان
مدار القول فيها هو الطمن على رجلين : هما إسماعيل مظهر ،
والمهزار الأصم مصطفى صادق الرافعي . وكان أكثرها سباباً
وشتيمة وأقلها في الرد والدفاع . على أن المقاد لم يردّ رأى الرافعي
فيما أخذ عليه من مأخذ إلا في مواضع قليلة ، وترك الرد في أكثر
ما عاب عليه الرافعي ، مستعيضاً عن الرد بالشم والسباب ... !

وإذا كان السبب مفهوماً في طمن المقاد على الرافعي وشتيمة
إياه ، فأى سبب حمل المقاد على أن يشرك الأستاذ إسماعيل مظهر
مع الرافعي فيما وجّه إليه من الشم والتهمة ؟

جواب ذلك يفهمه من يعرف أن الأستاذ إسماعيل مظهر
صاحب المصور ، هو طابع كتاب « على السفود » ونشره
ومروّجه . أفنستطيع أن نحكم من هذا بأن المقاد لم يكن يعنى
الرد على مقال الرافعي الأخير وحده ؛ ولكنه وجدها فرصة

لتصفية الحساب القديم كله بينه وبين الرافعي وصاحبه الذى أغراه
على كتابة « على السفود »

وكان الباب الذى نفذ منه المقاد في الطمن على الرافعي ، هو
اتهامه في وطنيته ، وإيهام قرأه بأن الرافعي لم يكن لينقده إلا لأنه
هو المقاد السياسى الوفدى عدو الحكومة المتسلطة على الناس
بالحديد والنار ! وحسبك بها من تهمة حين يقولها المقاد !

— إن للمقاد مفاجآت عجيبة في النقد ، تمثل المقاد الكاتب
المرن المحتال في أساليب السياسة ، أكثر مما تمثله ناقدًا محيطًا
يدفع الرأى بالرأى والبرهان بالبرهان :

وقرأت مقالة المقاد في الرد على الرافعي ، فوجدت أسلوباً
في الرد لم أكن أنتظره ، يؤلم ولا يفهم ، ويقابل الجرح بالجرح
لا بالعلاج . فما فرغت من قراءة المقال حتى تمثل لى الرافعي صرّيد
الوجه من غيظ وغضب ، مزبد الشدقين من حنق وانفعال ؛
فسرني أن أسى إليه قبل ميمادى لأراه في غيظه وحنقه وانفعاله ،
فانهزت ساعة فراغ في الظهر ، فضيت إليه في (المحكمة) ؛ فما

— كاد يرانى مقبلاً عليه حتى هتب بي وهو يتسم ابتسامة السرور
ثم قال : « أقرأت مقالة المقاد ؟ » قلت : « نعم » قال : « فاذا
رأيت فيها ؟ » قلت : « لقد كان شديداً مؤلماً ! » فضحك وقال :
« والله ما رأيت كالليوم ! لقد ضحككت حتى وجهنى قلبى من شدة
الضحك ... إنه لم يكتب شيئاً ، ولم يرد على شيء ؛ إن سبابه
وشتمه لن يجعله عند القراء شاعراً كما يشتهى أن يكون ، وإن
حسب أنه به يكسب المركة . لقد حق عليه ما قلت فيه ، وإنه
ليعترف . إن فراده من الرد إلى السباب والشتيمة ليس إلا اعترافاً
بالمعجز ... »

— قلت : « إذن فأنت لا تنوى الرد ؟ »
قال : « وأى شيء تراه يستحق الرد فيما كتب ؟ »
قلت : « ولكن القراء لن يفهموا سكوتك على وجهه ،
ولن يسموه إلا انسحاباً من المركة ... ! أفترضى أن يقال
عك ... ؟ »

وبدا على الرافعي كأنه اقتنع ، وهاجته كلانى مرة أخرى إلى
النضال . ومعدرة ثانية إلى الأستاذ المقاد !
إن مركة تدور رحاها بين المقاد والرافعي جديدة بأن

وكان مقاله عن العقاد في كوكب الشرق، وكليته في الرسالة سبباً في أن يدعو الأستاذ توفيق دياب ليحرر في الجهاد بأجر كبير؛ ولكن لم يتم بينهما اتفاق

ولم تكن تسنح للرافعي سانحة لميظ العقاد إلا انتهزها، فما كتب الرافعي عن شاعر من الشعراء بعد ذلك إلا جعل نصف كلامه تعريضاً بشعر العقاد. ومن ذلك ما كتب عن الشاعر المهندس على محمود طه في المقطع، وما نشره عن الشاعر محمود أبو الوفاء في الرسالة، ومقالته «بعد شوق» مرفوعة لقراء الرسالة عامة؛ وكلها تعريض بشعر العقاد الذي نحله الدكتور طه حسين إمارة الشعر في يوم من الأيام بعد شوق؛

والمداد بين الرافعي والعقاد من المداوات المشهورة بين أدباء الجيل، ولها أثر أي أثر فيما أنتج كل من الأدبيين الكبيرين في أدب الوصف؛ ولا تداني هذه المداوة في الشهرة إلا المداوة بين الرافعي وطه حسين

وأحسب أنه كان في الإمكان أن يجتمع العقاد والرافعي في تحرير الرسالة لولا ما كان بينهما من خلاف وعداوة. قال في تحرير الأستاذ الزيات مرة منذ عامين: «وددت لو يكتب العقاد في الرسالة؛ ولكننا بمعنى من دعوته إلى ذلك أنني لا أستطيع أن أنشر له وللرافعي في عدد واحد»

قلت: «فما يمنع؟»

قال: «أنت تعرف أخلاق الرافعي، وأنا أعرف أخلاق العقاد، وإن لكل منهما اعتداداً بنفسه بازاء صاحبه، فأى المتألمين أقدم وأيهما أؤخر في ترتيب النشر؟ إن تقديم مقال على مقال ليس شيئاً ذا بال، ولكنه بين الرافعي والعقاد له شأن أي شأن!»

وظل الأستاذ الزيات معنيّاً بهذا الأمر، حريصاً على أن يجمع بين الأدبيين الكبيرين في مجلته، وهو يلتمس السبيل إلى ذلك فلا يوفق، حتى مات الرافعي فأباحت المشكلة؛ ودخل العقاد، ولكن بعد ما خرج الرافعي!

رحم الله الراحل، ونفعه الباقي!

محمد سعيد العرياني

يحتفل لها الأدباء وأن تنال من اهتمامهم أوفي نصيب، وإن لهم فيها لثأراً ولذة وفائدة. وما كان لي أن أفنع وقد هجعت هذه المعركة بما فيها من متاع ولذة وفائدة بأن تنتهي من أول شوط! وقال لي الرافعي: «فهل توافيني الليلة لأمل على عليك؟»

فواعدته وذهبت إليه في المساء، فأمل على فصلاً من نسخته الخاصة لكليلة ودمنة، بعنوان «الثور والجزار والسكين!»، ثم أتمه مقالاً في الرد على العقاد. وكان فصلاً قاسياً عنيفاً، ليس من مذهب المقال الأول ولا نهجه، إذ لم يكن المقصود به النقد وحسب، بل الرد والسخرية والإيلام، ثم قطع السبيل وتدعيم الدليل وتقرير المعنى فيما قدّم من مواضع النقد

ثم رد العقاد ليعلم انسحابه من المعركة، شاكرًا للذين أيدوه، معتذراً عن عدم الاستمرار في مناقشة دعوى الرافعي! واستمر الرافعي يكتب حتى فرغ...

وكان النصر للرافعي عند طائفة، ولكنه خسر عطف الآلاف من أصدقاء العقاد الكاتب الوطني الكبير، إذ لم يروا عداوة الرافعي له في الأدب إلا دسيسة سياسية من خصوم العقاد! ***

وانتهت المعركة الأخيرة بين الرافعي والعقاد، ولكن الرافعي لم يقتنع بما نال من النصر عند الصفوة من القراء الذين يفرقون بين الأدب والسياسة، إذ كان على يقين أنه وإن كانت له الغلبة، قد خسر أكثر الطائفتين من قرائه لأنهم على مذهب العقاد السياسي، فظل منيظاً محتقاً إلى حين...

ومضت سنتان، وتقلبت السياسة المصرية من تقلباتها، فإذا العقاد الذي كان كاتب الوفد الأول، خارج على الوفد، بطن عليه وعلى رئيسه؛ وأنصار الوفد ما يزالون إلى يومئذ أكثر الأمة... ووجد الرافعي فرصة سانحة لينتقم، وليستخدم السياسة في النيل من خصمه في الأدب، فيكيل له صاعاً بصاع، ويحاربه بمثل سلاحه؛ فكتب مقالاً بغير توقيع في كوكب الشرق، جريدة الوفد، بعنوان: «أحق الدولة!» وكان مقالاً له ودين وصدى...

ونشر في (الرسالة) يومئذ كلمات تحت عنوان «كلمة وكليمة» عرض فيها بالعقاد الخارج على الوفد تعريضاً أليماً يؤذيه، لم ينتبه له إلا القليل

عبقرية الشريف الرضى

للدكتور زكي مبارك

« قبل نهاية هذا الشهر يصدر في بغداد كتاب في جرائن الدكتور زكي مبارك . وهذه فاتحة ذلك الكتاب ، وهي تشرح مذهب المؤلف في دراسة الأدب العربي وتربيته في التأليف »

أما بعد فهذا كتاب « عبقرية الشريف الرضى » وما أقول إلى شغلت به نفسى سنة كما قلت يوم أخرجت شرح « الرسالة المذراء » ، ولا سبع سنين كما قلت يوم أخرجت كتاب « النثر الفنى » ، ولا تسع سنين كما سأقول بأذن الله يوم أخرج كتاب « النصوص الإسلامى »

فما شغلت نفسى بكتابتى هذا غير خمسة أشهر . ولكنها من أشهر بغداد لا أشهر القاهرة ولا باريس . وما كان لى في بغداد لهو ولا فتون ، فكانت الليلة في بغداد كلية القدر ، خير من ألف شهر ، والتوفيق من أشرف الأرزاق

وكتابتى هذا هو مجموعة المحاضرات التى ألقيتها في قاعة كلية الحقوق ، وكانت تلك المحاضرات من أشهر المواسم في حياتى ، فقد كان أصدقاؤى يخشون أن يعل الجمهور بعد أسبوع أو أسبوعين ، ولكن الجمهور كان يزداد إقباله من أسبوع إلى أسبوع ، ولم ينقضى منه غير التصريح بأنى أنفقت كل ما كنت أملك ، ولم يبق إلا أن أسترىح !

ومحاضراتى بكلية الحقوق في بغداد هى الموسم الثانى بعد محاضراتى عن « المذاهب النبوية » وهى المحاضرات التى ألقيتها باسم الجامعة المصرية في قاعة الجمعية الجغرافية بالقاهرة ، فهل يتسع العمر لموسم ثالث في القاهرة أو في بغداد ؟

لا تسألونى كيف ظلمت نفسى فأعددت هذه المحاضرات وأنشأت معها مقالات كثيرة جداً نشرتها صحف مصر ولبنان والعراق ورجعت الحياة الأدبية في بغداد رجاً عتيقاً ، فذلك كان أقل ما يجب أن أصنع في مقابل الثقة التى نرفتى بها حكومة العراق ؛ وذلك كان أقل ما يجب

أن أصنع لأحفظ لنفسى مكاناً بين الأساتذة المصريين الذين تشرّفوا بخدمة العراق من أمثال محمد عبد العزيز واحمد حسن الزيات والسنهورى وعبد الوهاب عزام ومحمود عزيمى ؛ وذلك كان أقل ما يجب أن أصنع في خدمة تلاميذى وتلميذاتى في بغداد ، وقد رأيت في وجوههم وجوه أبنائى وبناتى فكلفت نفسى في خدمتهم فوق ما أطيق

لا تسألونى كيف ظلمت نفسى فأنفقت من العافية ما أنفقت ؟ — وقد ساءنى أن أعرف أن « دار المعلمين المالية » لها في بغداد تاريخ ، فكانت تفتح ثم تغلق ، وتفتح ثم تغلق ، فاستعنت الله وانفتحت بمطف معالى وزير المعارف الأستاذ محمد رضا الشيبى وأريحية الأستاذ طه الراوى ومودة الدكتور فاضل جمالى ، وعولت على همه زميلى وصديقى الدكتور متى عقراوى ، وأقتالدار المعلمين المالية أساساً من متين التقاليد الجامعية ، فأغنيتنا مكتبتها بالمؤلفات القديمة والحديثة وعلمنا طلابها كيف يبحثون ويراجعون ، وغرسنا فيهم الشوق إلى التحقيق والاستقصاء

ورأيت أن يكون من تقاليد هذا المعهد العالى أن يخرج في كل سنة كتاباً عن شاعر أو أديب أو مفكر لم يدرسه أحد من قبل ، فألفت كتابى هذا عن الشريف الرضى . فإن ترفقت شواغلى بمصر وأذنت لى بالرجوع إلى بغداد فساخرج في كل سنة كتاباً جديداً . وإن أبت تلك الشواغل أن أمتع مرة ثانية بالاستعباح بظلام الليل في بغداد فسيذكر من يخلفنى أنى طوقت عنقه بطوق من حديد ، وأن لا مفرله من أن يشقى في سبيل « دار المعلمين المالية » كما شقيت

وإنما نصمت على هذه الممانى في مقدمة هذا الكتاب لأجتدي العطف على « دار المعلمين المالية » . ومن أجتديه ؟ من حكومة العراق ، فليجوز أن يخلق هذا المعهد ، وإنما يجب أن تبذل الجهود ليصبح منافساً قوياً لكلية الآداب بالجامعة المصرية

قد يقول قوم من خلق الله : ولماذا ابتدأت بالشريف الرضى ! إن قالوا ذلك فالجواب عند الأستاذ عباس محمود العقاد ، فهو يذكر جيداً أننى قلت له يوم أخرج كتابه عن ابن الرومى : كان الأفضل يا أستاذ أن تنفق هذا الجهد في دراسة أشما الشريف الرضى

إن قالوا ذلك فالجواب عند الأستاذ الدكتور طه حسين ،
فهو يذكر جيداً أني نهته إلى أن الاهتمام بدراسة شعر الشريف
الرضي كان أولى من الاهتمام بدراسة شعراء القرن الثالث

إن قالوا ذلك فالجواب عند نادي الموظفين بالقاهرة فقد طلب
في سنة ١٩٣٢ أن ألقى محاضرة عن أعظم شاعر في اللغة العربية
فدعوت محاضرتي من الشريف الرضي

ابتدأت بالشريف الرضي على غير موعده ، فقد رأيتني فجأة
بين دجلة والفرات ، فتذكرت أن قد جاء الأوان لدراسة هذا
الشاعر الذي تمصبت له منذ أعوام طوال

ويشهد الله وهو خير الحاكمين أني لم أفكر في إنصاف
الشريف الرضي إلا يوم قدم لي الدكتور شريف عسيران نسخة
من كتاب الأستاذ المقدمي عن أصراء الشعر في العصر العباسي ،
فأزعمني أن يهتم بآب المعز وينسي الشريف الرضي ، مع أن ديوان
ابن المعز لا يساوي قصيدة واحدة من قصائد الشريف

فمن شاء له هواه أن يزعم أن لي غاية في التعصب للشريف
الرضي فليتيق الله في نفسه ، وليذكر أن الدكتور زكي مبارك لو
كان أنفق نشاطه في الاتجار بالتراب لأصبح من كبار الأغنياء ،
ولكنه بلا أسف سيموت فقيراً لأنه أنفق نشاطه في خدمة
الأدب العربي

والأدب العربي خليف بأن يكون له شهداء ، وأنا في طبيعة
أولئك الشهداء

سيرى قراء هذا الكتاب أنني جمعت الشريف أخف شاعر
عرفته اللغة العربية ، وقد سمع بذلك ناس فذهبوا يقولون في
جرائد بغداد : أليكون الشريف أشعر من المتنبي ؟

وأستطيع أن أجيب بأن الشريف في كتابي أشعر من المتنبي
في أي كتاب . لن يكون المتنبي أشعر من الشريف إلا يوم
أؤلف عنه كتاباً مثل هذا الكتاب . والقول الفصل في هذه
القضية أن المتنبي في باب أشعر من الشريف ، والشريف في باب
أشعر من المتنبي ، وكل عبقرى هو في ذاته أعظم الناس لأن ميدانه
لا يجاريه فيه أحد سواء ، والشريف بهذا المعنى أخف الشعراء
لأنه جرى في ميادين سيظل فارسها السباق على مدى الأجيال

وما الذي يضر أنصار المتنبي حين أقدم عليه الشريف ؟
هل فهم من يحفظ ديوان المتنبي كما أحفظ ديوان المتنبي ؟
إن سجلات كلية الآداب بالجامعة المصرية تشهد بأنني كنت

أول من دعا إلى الاحتفال بمرور ألف سنة على وفاة المتنبي ، ولي
على ذلك شهود منهم الشيخ السكندري والأستاذ عباس محمود
والدكتور منصور فهمي

وما الذي يضر أهل العراق من أن أهتم بشاعر لا يعرف
العراقيون موضع قبره على التحقيق ؟ أليس من العجائب أن يعرف
العراقيون قبر معروف الكرخي ويجهلوا قبر الشريف الرضي ؟
إن هذا هو الشاهد على أن الموام أحفظ للجميل من
الخواص

إن كان خصومي في بغداد دهشوا من أن أتعصب لشاعر
رضي عنه ناس وغضب عليه ناس فليذكروا أنني كنت كذلك
طول حياتي فوضعت بالنقد قوماً ورفضت آخرين ، وفقاً للحق
لا طوعاً ولا إكراهاً

وأما والله راض بأن يفض على أهل بغداد ، فقد غضبوا
على أبي طالب المكي فنحوه الخلود

أنا أحب الخصومات لأنها تدكي عزمي ، ومن أجل هذا
أنظر نظر الجرح إلى مصير خصوماتي في بغداد ، فلن يكون لي
في بغداد خصوم بعد ظهور هذا الكتاب ؛ وإنه لقادر على أن
يفجر العطف في القلوب المنحوتة من الجلاميد . سيذكر أدباء
بغداد أنني أحببت شاعراً هو من روعة العروبة وثروة العراق .
سيذكر أدباء بغداد أنني وفيت لمدينتهم السجيرة حين اهتمت
بشاعر كان أصدق من عرف النعيم والبؤس فوق ترى بغداد
وكتابي هذا تطبيق لما شرعت من قواعد النقد الأدبي ، تلك
القواعد التي أذعتها في كتاب (الموازنة بين الشعراء) ، وهو من
أجل هذا لون جديد في اللغة العربية . وسيكون له تأثير شديد
في توجيه الدراسات الأدبية ، وقد يصلح ما أفسد الزمان من
عقول الباحثين

وبيان ذلك أني لم أقف من الشاعر الذي أدرسه موقف
الأستاذ من التلميذ كما يفعل المتحذلقون ، وإنما وقفت منه موقف
الصديق من الصديق . والتشابه بيني وبين الشريف الرضي عظيم
جداً ؛ ولو خرج من قبره لعاتبني معانقة الشفيق للشفيق ، فقد
عانى في حياته ما عانيت في حياتي : كافح في سبيل المجد ما كافح
وجعله قومه وزمانه ، وكأخفت في سبيل المجد ما كأخفت وجهي
قومي وزماني



سألني الأستاذ أحمد أمين من أيام عن فكرة غريبة قال إنها جالت بخاطره ؛ وخاطره هذا كنز لا يفنى من الأفكار الغريبة . قال :

« ترى ماذا يفعل الانسان إذا علم أنه سيموت بعد عام ؟ »
فقلت له : الجواب يتوقف على معرفة نوع هذا الانسان وطبيعته وعلمه

فقال : « أنا وأنت مثلاً . ماذا كنا نصنع ؟ »

فأجبت على الفور :

أنا وأنت ؟ كنا نتكبد في الحال على التأليف والكتابة ليل نهار . فقال في دهشة :

— كنت أحسبك تقول العكس ، وترى أن قرب الموت قد يجعلنا نطلق العمل ونفزع إلى حياة الفؤ والتمتع ، أو على الأقل حياة الهدوء والراحة

— نحن يا صديقي نفعل ما يفعله كل أب بار . فما الذي يصنعه الأب البار بأبنائه حينما يدنو منه الموت ؟ ألا يتمنى أن يتركهم وقد اكتمل نضجهم ؟ ألا يفكر ليل نهار في إتمام تربية هذه الأكياد حتى تقوى على المشي فوق الأرض ؟ وأنا وأنت لسنا أكثر من آباء ، لنا أكباد تمشي لا على الأرض ... لكن على الورق فكيف نموت وفي خزائن أحدنا صفحات من كتاب لم يكتمل في « ضحى الإسلام »

أو في « النقد الأدبي » ، وعلى مكتب الآخر قصص تمج بأشخاص نصف أحياء يطالبون بحقوقهم في الحياة ، ويمكن

بتلايب « مؤلفهم » لا يدعونهم يموت قبل أن ينفخ فيهم بعض الروح ؟ إنه ليخيل إلي أحياناً أن حياتنا متصلة بحياة إنتاجنا ، وإن في أعماق كل « خلاق » شبه غريزة داخلية تدفعه إلى الانتاج البطيء أو السريع طبقاً لطول حياته أو قصرها . إنا قد بنينا أنفسنا لـ « الشيطان » التأليف » ، ولن يتركنا هذا « الشيطان » في راحة إلا عندما نلفظ النفس الأخير ؟

نرفس الحكيم

وهذا الترفق في معاملة الشريف ليس نزوة شخصية ، وإنما هو وثبة علمية ، فما كان يمكن أن أكون وفياً للبحث إلا إن سارت الشاعر الذي أعرض عقله وروحه على تلاميذى . وهذه هي المزية التي أتفرد بها بين أساتذة الأدب العربي

سارت الشريف مسaire الصديق للصديق : فإن آمن آمنت ، وإن كفر كذرت . إن جدد الشريف جددت ، وإن لمب لمبت . إن عقل الشريف عقلت ، وإن جن جننت . إن قال الشريف إن غاية الرجل العظيم هي الحرب ، قلت : صدقت . وإن قال : إن الحياة هي الحب ، قلت : والحب الحياة !

ولكني مع هذا عاملته معاملة الصديق الأمين فنهيته إلى عيوبه بتلطف وترفق ؛ نهيته تنبيهاً دقيقاً جداً لا يظن إليه إلا الأذكاء ، وفي بني آدم أذكاء . نهيته إلى عيوبه أكثر من ستين مرة ؛ وما أظنه يحقد علي ، لأن الصديق الذي في مثل حالى تغفر له جميع الذنوب

والشواهد في هذا الكتاب كثيرة جداً ؛ وذلك هو أسلوبى في البحث ، فأنا أشغل القارى بالشاعر الذى أدرسه أكثر مما أشغله بنفسى ، وهذه إشارة أرجو أن ينتفع بها المتحذلقون اعتمدت على طيبة بيروت وصححت ما صادفت فيها من أغلاط ، وشرحت ما يجب شرحه من الأشعار خدمة للقارى الجاحد الذى لا يفهم قيمة الوقت الذى ينفعه الشارح في تحديد المعاني ؛ وصححت الكتاب كله بنفسى تصحيحاً دقيقاً . فإن رأى فيه القارى أغلاطاً فذلك ذنب العجلة لا ذنبى . وأدخلت فنونا من الدوق على الطباعة في بغداد سيذكروها أصحاب المطابع

بغداد !

هذا كتابى ، أقدمه يمينى في تهيب واستحياء ؛ فإن رضيت عنه فذلك لطف ورفق ، وإن غضبت عليه فلست أول حسناء تجحد الجليل

اصنى في ودادى من التنكر والتقلب ما شاء لك الدلال . أما أنا فأشهد أنك صنعت بقلبي وعقلي ما تجزى عنه القاهرة وباريس !

أنت مظلومة يا بغداد ، وأنا مظلوم يا بغداد ؛ والظلم يجمع بين القلوب ، نصرك الله ونصرنى ، وورعك وورعاني ، إنه سميع مجيب .
وعليك مني السلام .
زكى مبارك

المختبرات

وكتاب الفصول والغايات

لباحث كبير

وإن مراكوني - وهو في سفينته في ميناء في إيطاليا -
قد أضاء بشرارة - لا بجمرة - مدينة (سدني) في أستراليا
هي المبقرية وهم المبقريون يقذفون بالقول فيفسره الدهر
بمد أحقاب أو يحققه
وقد شاء الله (جلت قدرته) أن يجيء في هذا الزمان ما تحببه
أبو العلاء في وقته

وقد شاء الله (عظمت منته) أن يظهر اليوم هذا الكنز
العظيم : كتاب (الفصول والغايات) المكتنز بالفوائد ، محققاً
مضبوطاً مشكولاً مشروحاً يشرح الصدر ، ويسر العين ،
ويبهج القلب ، وينور العقل

وهذا القول في هذا الكتاب حق كله ، ولم يهده مهدي إلى
فيقول الإهداء : هات الشاء . بل افلذت ، اقتطعت ثمنه (والله)
من عيشي^(١) ، ومن قوتي ، وكنت لعقلي وروحي من المحسنين .
وفي سبيل أبي العلاء والعلم الصوم ووهن الجسم
(الاسكندرية) (***)

(١) قال المبحر : أهل الحجاز يسمون الطعام عيشاً .

الفصول والغايات

للفيلسوف الشاعر الطائف

أبي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقته ، وفي
أسلوبه ، وفي معانيه . وهو الذي قال فيه ناقدو أبي
العلاء إنه عارض به القرآن . ظل طول هذه القرون
مفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وصدر منذ قليل

صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمد حسن زمانى

ثمنه ثلاثون قرشاً غير أجرة البريد

ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة

ويباع في جميع المكتبات الشهيرة

(اللزوميات) هي عبقرية المعري^(١) في النظم ، و (الفصول
والغايات) هي عبقريته في النثر . والمبقريتان في أكثر المقاصد
والمرامى تلتقيان . وفي هذه المبقرية (المعجزة الأحمدية) يقول
أبو العلاء :

« إن شاء الملك قرب النازح وطواه ، حتى يطوف الرجل
في الليلة الدانية يياض الشفق من حمرة الفجر ، طوفه بالكعبة
حول قاف ، ثم يؤوب إلى فراشه واليلة ما همت بالإسحار ،
ويسلم بمكة فيسمعه أخوه بالشام ، ويأخذ الجرة من تهامة^(٢)
فيوقد بها ناره في بيرين^(٣) وقاصية الرمال »

وقد شاء الله أن يكون في هذا الزمان كل ذلك ، فإن المرء
ليسرى^(٤) من (الاسكندرية) طائراً إلى (قاف) سلع ، الجبل في
المدينة (يُرب) ؛ ثم يؤوب ويأوى في فراشه واليلة ما همت
بالإسحار ، وطوفه حول (قاف) القصاصين و (قاف) بعض
الفسرين - أى حول الكرة الأرضية - في يوم أو ليلة هو
في الفد ، و « مهما تمنى تره^(٥) »

وإن المصلى (أو غير المصلى) ليسلم في مكة فيسمعه أخوه في
(سان فرانسيسكو) وأخوه الذي هو في (طوكيو) ، ويسمعه كل
صاحب (مصنوع^(٦)) في الأرض

(١) أحمد بن عبد الله بن سليمان ، وفي مقدمة (القاموس) ومقالة
(شق وسطيح) في الجزء الماضي من الرسالة : أحمد بن سليمان ، وسليمان جده
(٢) تهامة : مكة ، وبلاد شمال الحجاز

(٣) بيرين من أصفاح البحرين ، وبيرين قرية من قرى حلب (معجم
البلدات)

(٤) سرى وأسرى لثنان (الكشاف) وكلثاما في (الكتاب)
(٥) مهما حرف في الشرط بمنزلة ما ، والهاء في تره للسكت ومفعول
تر محذوف والتقدير : ما تشر تر أشياء مجيبة ، أى ما دمت تعيش ترى
شيئاً مجيباً (الميداني)

(٦) وضعت (المصنوع) لأداة الراديو وأنا أكتب هذه الكلمة مجلاً ،
وقد يجلب البحث والتفكير أحسن منها

فلسفة التربية

تطبيقات على التربية في مصر

للأستاذ محمد حسن ظاظا

— ١٤ —

« إذا لم تكن البطالة ناشئة عن نفس في الشخص نفسه ، فهي ناجمة من غير شك عن خطأ في روح تربيته ! » (١)
« إن من يألف اليوم من حل الفأس ومن تلوث يديه بالطين لن يصلح غداً لاصلاح أمره إذا ما ضاقت به الحياة وقسا عليه القدر ! »
« لقد أفقدناهم الحاس والأسقاء ، وجعلناهم يقبلون على العلم بخمود ذائب ، وتعجز متراصل ، وبطء شديد ! »
« من رسالة الدكتور جاكسن »

٤ — المتعلمون العاطلون

تبينت في المقال السابق بعض نواحي الضعف في التعليم الاثرائى وبعض وجوه الاصلاح ، وسترى اليوم ناحية أخرى جديرة بالدرس والعلاج نظراً لما فيها من خطر شديد على كيان المجتمع القائم حاضره ومستقبله :

١ — العاطلون

أترى أولئك المتعلمين العاطلين ؟ أسمع عن جيوشهم في كل مدينة من مدن القطر ؟ ألاحظ حقدهم على كل حكومة لم تسلكهم في سلك الموظفين المجدودين ؟ أثنين تقاعدهم وتسكهم ويجزم عن المجاهدة في الحياة إزاء الأجنبي الدخيل ؟ ثم نفورهم كبراً وتبهاً من أعمال البيع والشراء وغير البيع والشراء ، مما يظنون أنهم لم يخلقوا له في كثير ولا قليل ؟

ذلك هو المشكل الذي نبسطه اليوم ونعالجه على ضوء التربية والتعليم ! والذي ينبغي على الدولة أن توليه من عنايتها نصيباً موفوراً نظراً لأن أولئك المتعلمين العاطلين خير تربة صالحة لإنباء المبادئ والأمكار التي فيها كـ قلت الخطر كل الخطر على كيان المجتمع نفسه حكومة وشعباً !

ترى هم نجمت هذه البطالة ؟ ومن هو المسئول عنها ؟ أفى

(١) هذا إذا نحن الأزمات الاقتصادية جانباً ...

البلد أزمة اقتصادية عنيفة فهم لا يجدون فيها عيشاً ؟ وما بال أولئك « الأجانب » يملأون التاجر والمصارف ويقومون بمختلف المشروعات وينجحون فيها كل النجاح ؟ ألت ترى إلى الروى أو غيره يدخل البلد فقيراً معدماً ثم يقدو بمد سنين صاحب متجر عظيم ومُلك أعظم ؟ إن الخير في هذا البلد كثير ، والعيش يسير ، ولكن العيب والأسفاه في التعلم نفسه وما قد طبع عليه من كره للعمل والعاملين ، وعشق « اللديوان » الثابت والراتب المضمون !! ولذلك يقول الدكتور « جاكسون » : إن الخطأ إنما يقوم في روح التربية المعطاة وما يوحيه من أن المدرسة تأخذ بالأيدي من « الطين » حيث الجهد والنصب ، إلى « المكعب » حيث الراحة والكلام !! ألت تسمع أنشودة « الوظيفة » من أمك وأبيك وأقاربك وذويك ؟ ألت ترى « للموظف » قدراً في المجتمع دونه قدر التاجر أو الصانع أو الفلاح ؟ ألت ترى طابع « الحكومة » بمن حامليه وبملأهم عجباً وتبهاً وزهواً وغرماً ؟ ألت ترى حولك كثيرين ممن يرون في « العمل » حطة لهم ولعائلاتهم مع أنه قد يكون السبيل الوحيد لمعاشهم ؟ وأخيراً ألت تشاهد المثات من خريجي المدارس الزراعية والتجارية والصناعية يتكالبون على الوظائف الفنية وغير الفنية ، مع أن الدولة قد أنفقت عليهم الألوف لتجعل منهم طبقة فنية راقية تأخذ بيد مرافق البلد الاقتصادية وترقيها ، وتحرقها من قيود الجهل والتقاليد ، وتطبعها بالطابع القوى المنشود ؟ (١)

٢ — المروج

تلك إذا هي « الفكرة الخاطئة » التي يجب أن نححوها محواً بمختلف أساليب التربية والاقتصاد ، لأن التربية لا تستطيع

(١) والعجب أن العشرات من هؤلاء الفنيين ممن يدخلون الحكومة لا يتحققون بأعمال تنفق وتقاتهم ! فكثير منهم كتاب لا أكثر ولا أقل ، وكثير غير هؤلاء يملأون في أعمال تخالف أعمالهم الفنية الخاصة بخاتمة كبيرة أو صغيرة . ومنهم من لا يتاح له استعمال ثقافته إلا في ناحية ضيقة محصورة كعمال الزراعة الذين يغزرون الأشجار غيب ، أو ينهبون الحكومة إلى دود القطن ... ! ومعنى ذلك أننا تنفق الألوف المؤلفة في بناء المدارس الفنية وفي تعليم الثالث دون أن نعمل على استغلال هذه الثقافة الفنية الواسعة إلى أبعد حدودها ... ألت ترى هذا عجباً ؟ أعرف أحد خريجي المدارس الصناعية الذين يملأون من الوظيفة فنصحه البعض أن يؤسس مصنعا للسبك فألسه بالفعل ونجح فيه نجاحاً مبشراً بكل فوز ، ولكن حين أسأله عن رأيه في الوظيفة أسمع منه ميلاً شديداً إلى ترك المصنع والاتحاق بها ... !

مع تعديل المقرر أو بالأحرى تخفيفه تخفيفاً مناسباً . فثلاً في السنتين الأولى والثانية : عشرون درساً للغات من أربعة وثلاثين ، ودرس رسم واحد ، ودرس أشغال لا يقوم به إلا قلائل لا يفيدون . فإذا منعت من استعمال اللغة في تجارة عملية بدلا من قصرها على هذه الحصص الكثيرة التي لا تؤدي بالطالب بمدت تسع سنوات إلى القدرة على كتابة خطاب تجارى صحيح النحو مستقيم المعنى؟^(١) وماذا يحول بين الطلبة وبين جمعهم لحروف مجملهم وطبعهم لها بأنفسهم؟؟ ولم لا يزرع الطلبة حديقة المدرسة ويسهرون على تهذيب أغصانها وإروائها بدلا من رجل واحد تعيينه المدرسة لهذا الشأن؟ وكيف يتكلم المدرس عن اللباب وخطره والمدرسة ذاتها لا تعمل على منعه من دخول الفصل؟؟

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى يجب أن يعنى التعليم بفرس الروح الاجتماعية عن طريق « دراسة المشروعات » والجميات العلمية والرياضية والفنية التي تسودها روح التعاون والمحبة والتضحية واحترام القانون^(٢) ، ويجب أن يتاح للمدرس من الوقت ما يساعده على الاشراف التام على أعمال هذه الجمعيات و « البش » فيها كمرشد حكيم ؛ هذا مع غرس السرعة والابتكار والدوق في نفوس الطلبة تلبية لحاجات « رجال الأعمال » الذين يريدون كل حاضر البديهة ، حكيم التصرف ، جميل الدوق وديع المحضر ، مطيعاً للقانون :

٥ - التوجيه المرنى

ثم لا ينبغي أن يقف الأمر عند ذلك . إن مصر لى حاجة كبرى إلى توجيه أبنائها توجيهاً سليماً يتفق وميولهم النفسية ، ويضمن على الأقل نجاحهم في عملهم وتوافقهم إن لم تقل نبوغهم فيها . والشبان عندنا لا يترقون أبواب المدارس المختلفة جرياً وراء إشباع ميولهم الشخصية بقدر ما يطرقتونها تحقيقاً لمطامعهم الفاصرة في مهن محترمة كالقضاء أو الطب أو المحاماة ! أليس عندنا من يدخل الحقوق ليكون نائبا أو وزيرا ، ثم يفشل أخيراً في

وحدها أن تصلح كل شئ . يجب أن يحسن الأسواق القائمة ، وأن تفتح أسواقاً جديدة ، وأن تعمل كما يقول الأستاذ جاكسون على زيادة « الطلب » ليرتفع أجر العامل ويغريه بالعمل وترك الحكومة ، كما يجب كذلك أن نجعل مدارسنا الفنية مصلحة بكل تجديد كهربائى أو ميكانيكى لتمتطيح أن تواجه حاجات العصر ، وأن تصمد لمنافسة المحصولات الرخيصة التي تظفنا بها أوروبا وأمريكا واليابان ، وأن نحول مدارسنا الإلزامية والابتدائية والثانوية إلى نظام آخر يسمح بكثير من « العمل » اليدوى مادام الماطلون من خريجي هذه المدارس أكثر عدداً وأمدح خطراً من خريجي المدارس الفنية . أفى المدارس الإلزامية « عمل » بالمعنى الساذج البسيط ؟ وهل فى المدارس الابتدائية غير ساعتين للعمل فى الأسبوع منفصلتين تماماً فى « عملهما » عن المواد الأخرى ؟ وهل يمدو « العمل » فى التعليم الثانوى « اللهو والفراغ » عند أغلبية الطلبة الساحقة؟؟

٣ - الصعوبة القائمة

وهناك فضلاً عن ذلك صعوبة كبرى هى قبول المدارس الثانوية لعدد عظيم من الطلبة لا تستطيع أن تقبله فيما بعد الجامعة والمدارس العالية لأنها لا تتسع له . ويقول بعض حضرات النظار إن حوالى ٣٠٪ من طلبة البكالوريا يقعون فى هذا الشكل ، ومعضون حياتهم فى بأس وقنوط وألم وشفاء . وإذا فاما أن ينقص عدد المنتحقين بالمدارس الثانوية حتى يستطيعوا أن يجدوا لهم منفذاً فى التعليم العالى ، وإما أن يصبح التعليم الثانوى نفسه غاية ووسيلة معاً لا وسيلة تمد الناشئ للجامعة فحسب . والحل الثانى ألقى بمصر ، لأن خمساً وعشرين مدرسة ثانوية للبنين ، وسبعا أخرى للبنات ، ليس بالعدد الكثير على بلد سكانه خمسة عشر مليوناً ! وإذا فلتنظر فيما يبنى أن يكون عليه هذا التعليم :

٤ - الاصطلاح المنسود

ينبنى أولاً أن يسود فيه الشعور بأنه إعداد للحياة لا للدراسة العليا فحسب . ويتأتى ذلك فيما يرى الدكتور جاكسون بوضع أساس عملى لا يبنى على « كيف » التعليم فيه ، وذلك بأن ندخل فيه الزراعة والطباعة وأشغال الخشب والحديد على نحو « جدى »

(١) وهم يدخلون فى أمريكا الكتابة على الآلة مع دراسة اللغة نحواً وهجاء فيقومون بثلاث عمليات فى عملية واحدة

(٢) وفى المدارس أساليب من هذا النشاط كثيرة ، ولكن ما يزال يتقصها الروح الاجتماعى الصحيح بحيث تكاد تكون قسوراً أكثر منها لبا

إبراهيم بك المويلحي

١٨٤٤ - ١٩٠٦

بقلم حفيده إبراهيم المويلحي

تمة ما نشر في العدد الماضي

ثم سافر إبراهيم بك إلى باريس سنة ١٨٨٤ م وحرر العدد الرابع من جريدته « الاتحاد » بعد صمت أربع سنوات وطبع منها أعداداً كثيرة ، وكانت أشد لهجة من أخواتها فاستشاط السلطان غيظاً وحنق على إبراهيم حتى أنه أرسل إلى « أسعد باشا » سفير الدولة العلية في باريس بمذكرة مستعجلة يريد بها إبلاغ رغبته إلى الخديو إسماعيل بأن يأمر سكرتيره « إبراهيم بك » بالكف نهائياً عن إصدار جريدة « الاتحاد » المحررة تحت رعاية سموه

فلما تفاوض « أسعد باشا » مع الخديو أعلمه بأن لا بد له فيها مطلقاً وأنه برىء من تلك الظنون . فإكان من السفير المنياني إلا أن طلب من الحكومة الفرنسية ، بناء على رغبة السلطان ، نفي المترجم له من فرنسا

ولما كان هذا النفي غير مسبوق بأي محاكمة فقد انبرى المسيو بود دي مورسلي Baude de Mauricey يدافع عن إبراهيم ويستنكر وقوع مثل هذا الإجراء ويأخذ على وزير الداخلية الفرنسية تسليم إبراهيم لأسعد باشا بهذه السهولة ، في مقال نشر في جريدة « الفيجارو » عدد ٣٣١ سنة ١٨٨٤ م اختتمه بقوله : « إني أسأل بصراحة المسيو ولدك روسو Waldaek

Rousseau عن الضرر الذي يسببه وجود إبراهيم بك في باريس . — أم هل فقد بلدنا الجمهوري « حق الإقامة » فيه وأضحى غير قادر على منح الضمان الكافي للحكوم عليهم سياسياً ، وإلا فما هو الأمان الذي يمكن أن يجده عندنا كل غريب فقد حق التمتع بمصالح بلده ؟ ألا يظن حضرة وزير الداخلية أنه من السذاجة أن ننال بسهولة وبدون محاكمة إبعاد صحفي فرنسي غير راض عن سياستنا الحالية من استانبول أو لندرة مثلاً ، لأنه يصدر جريدة عدائية هناك ؟ »

موقفه أمام القاضي ومخاطبه كما يخاطب التلميذ الأستاذ؟^(١) أليس عندنا من يدرس الفلسفة ليدعي فيلسوفاً ، ثم لا يكون بينه وبين الفلسفة الصحيحة إلا هوة سحيقة من الجهل والاعوجاج ؟ كم من مثات الحقوقيين قد أثبت له قدرأ في عالم القانون ؟ وكم من خريجي التجارة أو الهندسة قد سجل لبلاده نغراً في مجال دراسته الخاصة ؟ إنها إذا لآفة كبرى يجب علاجها علاجاً علمياً صحيحاً ينحصر فيما يسمى الآن « بالتوجيه المهني » ويستطيع الأستاذ في ذلك التوجيه أن يدرس ميول الطالب الحقيقية لا الوهمية أو المصطنعة ، وأن يقدم له النصح والإرشاد على أساس هذه الدراسة يستطيع أن يختار ذكاه وميله الأدبي أو الفني أو العلمي باختبارات خاصة يجرؤها الآن في أوروبا وأمريكا ؛ ويستطيع أن يلاحظه ويدرسه عن كثب طيلة أعوام الدراسة ليضم إلى نتائج هذه الاختبارات درابته الشخصية ؛ ويستطيع أن يقول له أخيراً عليك بالآداب أو الحقوق أو الطب أو الصناعة أو التجارة ، لأنك لا تليق ولا تنبغ ، ولا توفق ولا تسعد ، إلا في ذلك الذي دلتني عليه دراستي العلمية وخبرتي الشخصية ؛ ثم يستطيع باتصاله بذويه أن يسدي لهم النصح في مستقبل ولدهم حتى لا يقفوا عثرة في السبيل كما أراد لي والدي يوماً أن أدرس « التجارة » وأنا لا أهضم « الحساب » على الإطلاق ، وأخيراً يستطيع الناظر عملاً برأى الأستاذ أن يزود تلميذه بمخاطب خاص بحمله كشهادة محترمة لرؤساء المعاهد أو الأعمال التي يريد أن يطرقها كيما يكون « واسطته » فيها . . .

وبذلك وبغيره نوجد أعمالا للماطلين ، وتوفيقاً ونبوغاً للتعلمين . . .

« ينبع »

محمد حسن ظانغا

مدرس الفلسفة بشبرا الثانوية الاميرية

(١) ويرجع جلوس المتقنين عندنا في القاموس والمعجم إلى أسباب أهمها أن المدرسة لم تحيهم في العلم للعلم ، وأنهم لم ينشدوا مهتهم عن ميل صحيح فيهم ، وأنهم يفتون في عملهم البري ما يفرم من الاشتغال في فراغهم بما يفيد ، وهذه الأسباب جديرة بكل إصلاح لأن العمل إذا لم يمه به الانسان وهو محب له كان مصدر شقاء وانحراف لصاحبه ، وترجع أغلب أعمال الموظفين الفاشلة إلى هذا النوع من العمل البغيض

إن القبض على إبراهيم بك ونفيه بدون عاكة لا يعد فقط عملاً استبدادياً ، بل أمراً منكراً ربما استحق الاستجواب عنه في البرلمان »

فلما رأى إبراهيم بك نفسه مرغمًا على ترك فرنسا بأمر السلطان ، سافر تَوًّا إلى « بروكسيل » فكتب إليه السيد جمال الدين الأفغاني لما كان بينهما من روابط الصداقة أيام كانا في مصر ، يشير عليه بالتوجه إلى لندرة ليتجدا في الدفاع عن حقوق الأمة ونصرة الدين . فاستصوب إبراهيم هذه الفكرة ولاسيما أنه كان غيوراً على دينه ، شديد الحب لوطنه . فأبحر إلى « لندرة » وتسمى له التعرف هناك باللورد تشرشيل واللورد سالسبوري وأخذ يماون السيد جمال الدين في تحرير « العروة الوثقى » وأنشأ لنفسه جريدة « الأنباء » ثم « عين زبيدة » وأفاض فيها ولاء خالصاً للسلطان ، وأظهر حرصاً على صيانة الدولة بانتقاده الشديد لسياسة غلادستون نحو الدولة العلية في ذلك الوقت

وبلغ مسامع السلطان عبد الحميد أمر هاتين الجريدتين فسر من خطة إبراهيم هذه وأرسل إليه يستقدمه بواسطة سفيره في لندرة

ولما كان إبراهيم بك لا يتوقع هذا العفو السريع سنة ١٣٠٣ هـ - ١٨٨٥ م ظن أنها مكيدة من السلطان ليتمكن بها من الانتقام منه ، فامتنع عن الذهاب إليه ، وكلف ابنه السيد محمد بك المولى بحى - الذى كان بصحبته في إنجلترا - السفر إلى استانبول ليستطلع جلية الأمر

فتوجه محمد بك إلى الآستانة عن رغبة والده ، وأرسل إليه خطاباً يطمئنه فيه من جهة السلطان

فدخل إبراهيم بك الآستانة وكتب إلى جلالة السلطان الخطاب الآتى يشكره فيه على عفو عنه ويمتدح عن تأخره في الثول بين يدي جلالاته : « المروض على سدة أمير المؤمنين ، وخليفة رسول رب العالمين ، أن العبد لا يصف عفو أمير المؤمنين إلا كما قيل لأخ جلالته في الخلافة المتعصم العباسي : « لو علم الناس ما تجددون من اللذة في العفو لتقربوا إليكم بالدنوب » . والحمد لله على تلك النعمة التى أسداها أمير المؤمنين لمبده الصادق . وإنما كان تأخيري عن التشرف بسدة الخلافة لأمر هامة في فائدة

الدولة والملة قد تم بعضها . وإنى ألتبس أن أعرضها على ذات مولانا المقدسة حفظها الله للإسلام »

وبعد أيام طلب السلطان مثوله بين يديه ، فأكرم مقابلاته وعينه عضواً في مجلس « أنجمن المعارف » سنة ١٣٠٣ هـ - ١٨٨٥ م . وكان ناظرها وقتئذ العالم الجليل الغفور له صاحب الدولة منيف باشا ، فقدّر إبراهيم حق قدره ، وقربه إليه وعرفه بالشيخ الشنقيطى اللغوى الشهير

وتصادق الترجم له مع إبراهيم بك أدهم صاحب جريدة « الحقائق » التى كانت تصدر في استانبول ، فكان ينشر فيها وصف جلال الوكب السلطانى في كل مرة يذهب فيها لتأدية فريضة الجمعة

ومكث إبراهيم بك في وظيفته هذه عشر سنوات تقريباً من سنة ١٨٨٥ هـ - ١٨٩٥ م . حدث في أثناءها أن كتب بمض الجواسيس إلى السلطان عبد الحميد تقريراً جاء فيه أن إبراهيم بك لا يزال يرسل الجرائد في مصر خفية بما لا يتفق وسياسة السلطان ، فما كان من جلالاته إلا أن أرسل إلى صاحب المطرقة « كامل بك » ناظر الضبطية لاستجواب صاحب الترجمة والتحقيق معه فيما وصل إلى السلطان

ولقد كان هذا الجاسوس صادقاً في تقريره . وهكذا كانت خطة إبراهيم بك في جميع مراحل حياته السياسية لا يعرف التلق ولا التزلف ، ولم تجده تلك الرتب والإنعامات الشاهانية عن طريقته المثل في حبه لمصلحة البلاد والدفاع عنها وانتصاره لها وقد رأى شطط السياسة من جراء ما يربته الملتفون حول عرش جلالاته ، فأخذ ينشر مقالاته الانتقادية في المقطم ، وكان يذبلها بأعضائه المستعار : « أحد العثمانيين الأفاضل »

وكان إبراهيم بك في اليوم الذى قبض عليه فيه يحمل مسودة مقالة كان يريد نشرها ، فأسقط في يده وأخذ يجهد فكره في النخلص منها بأية وسيلة ، واتفق أن كان الناظر في هذه الساعة مشغولاً بتحقيقات أخرى - وما أكثر التحقيقات في الآستانة - فأمر بأبقائه في غرفة مجاور غرفة التحقيق ربما ينتهى من استجواب الدين بين يديه

ففكر إبراهيم بك ، وهو المنزل في الغرفة ، أن يتخلص من

المقالة التي في حبيبه خشية تفديشه ، فهم بحرقها ، فحدثته نفسه أن رائحة الدخان قد تبعث الشك في إدانته ، كما خشى تمزيقها خوف وصول بعض وريقاتها إلى يد بعض الجواسيس المتشربين بدار الضبطية . وبينما هو في شغل شاغل إذ سمع صياح ديك فنظر حوله فرأى نافذة صغيرة بجوارجز حديدية ، ففتح زجاجها وأطل من بين قضبان النافذة فرأى ذلك الديك وحوله أفراس كثيرة يتقرن في الأرض بحثاً عن القوت ؛ فما كان منه إلا أن أخذ يقطع الورقة قطعاً صغيرة ويضعها في فمه حتى تخرج بلعابه فيمضغها حتى تصبح على شكل الحب ثم يرمي بها إلى الأفراخ فتسابق إلى ابتلاعها حتى أنت على آخرها ، وأغلق النافذة وحمد الله

وبعد ساعة تقريباً اقتيد إبراهيم بك إلى غرفة التحقيق وابتدى بتفتيشه فلم يعثروا على شيء ، وبعد مناقشات طويلة أسفر التحقيق عن براءته مما جاء في تقرير الجاسوس ، وطير الخبر إلى جلالة السلطان فأمر باستدعائه إلى « المابين » ، وأنهم عليه بالرتبة الأولى من الصنف الثاني سنة ١٣١١ هـ - ١٨٩٣ م . وصاحبها بلقب « بصادلو أفندم » وهي توازي رتبة الميرمران الملكية التي يلقب صاحبها بلقب « باشا »

وفي نفس هذه السنة قدم الخديو « عباس الثاني » ومعه بعض الوجهاء من المصريين لزيارة الآستانة والتشرف بمقابلة جلالة السلطان « لمرض الشكر والعبودية على أعتاب الخلافة السنية » فرأى إبراهيم بك من واجبه كصرى مقبم في استانبول أن يتشرف بمقابلة سمو الخديو عباس ، فذهب إلى القصر الكائن « بدقتر دار بروني » الذي يقيم فيه سموه ، ولكن « محمود باشا شكرى » أشار على سمو الخديو عباس باشا الثاني لشيء في نفسه من جهة إبراهيم أن يمتنع عن مقابلته تجنباً لخطره وسطوة قلبه . فسوف الخديو تحت هذا التأثير مقابلة إبراهيم الذي خرج حائفاً والشرر يتطاير من عينيه !

ولما كان يعلم أن جلالة السلطان سيدعو سمو الخديو والوفد الذي جاء معه إلى سراي « بلدز » مرت بخاطره فكرة جهنمية يستطيع بها تحريك غضب عبد الحميد عليهم أجمعين ؛ لحرر عريضة من تلقاء نفسه اختلقها اختلاقاً ، كأن هؤلاء الوجهاء يرومون رفعها إلى الأعتاب الشاهانية وبمث بها إلى المقطم فنشرها ، والنقطتها التلغرافات الأجنبية وترجمتها الصحف الإنجليزية وعلفت

عليها ما شاءت أن تفاق ، وذهب سفير إنجلترا في تركيا بأمر من رئيس الوزارة الإنجليزية إلى الصدر الأعظم ليستفسر عما أجاب به السلطان على هذه العريضة التي قد تسبب تورر العلاقات بين بريطانيا العظمى والدولة العلية

حدث من جراء هذه العريضة أن امتنع السلطان عن الإتاومات التي كان يرغب في الإتيان بها على من كان بمعية سمو الخديو كما هي العادة في مثل هذه الظروف ، إرضاء لخاطر إنجلترا - حتى لا تمتقد أن لهذه العريضة أثراً في نفسه

وإليك صورة هذه العريضة بعد ديباجة الحمد والثناء :
« إن الله عز وجل نظر إلى العالم نظرة رحمة فاحتارك يا أمير المؤمنين من بين البرية خليفة على عباد ، وجمع فيك شرائط الخلافة وبسط لك من القوة والسطوة ، وآتاك من الحزم والعزم وأصالة الرأي ما يفتخر به هذا العصر على سائر الأعصار ، وقرن طاعتك بطاعته وطاعة نبيه في كتابه العزيز ، وجعل حبك إيماناً والخروج عن أمرك هروفاً من الدين ، وجب إليك الإقدام لصلحة الإسلام . دأب الخلفاء السابقين ، وأودع في يديك أرواح المسلمين - وأموالهم تحمك فيها عن رضى وتسليم منهم . وقد عاهدوك على بذل دمائهم في طاعتك بأيمان البيعة التي ربط الله بها لك القلوب على المحبة في خلواتها وبجواها

فالسلمون كلهم قاصبهم ودانهم يجمعون على الاتياد لك في السر والعلانية لا يعيل بهم عن هذه السنن قول ولا فعل لتوقف سعادتهم على طاعتك في الدنيا والآخرة

هذا ما جعل الله لك يا أمير المؤمنين ، وقد جعل لهم بهذا من جانب جلالتك أن تكلأ بيقظتك بلاد الإسلام بميدها وقربها من طواري السوء وغوائل الشر على نسق واحد لا فرق بين مطلقها وممتازها ، وأن تدفع عنها كل صائل ومحتال ، وأن تدود عنها بالحجة والسيف والقلم وما يمكن أن يدافع به مادياً ومعنوياً

هذه مصر - أيد الله بك مقام الخلافة ، وثبت بك أركان السلطنة ، ونصرك النصر الوشيك - فريدة الناج المثاني ، والقسم الأكبر من السلطنة السنية والطريق الأعظم إلى الحرمين الشريفين . قد أصبحت تمد يد الفزع الصارخ إلى عظمك ، وتنظر كالفشي عليه من الموت إلى حياتها في يدك الكريمة ؛ فامني

ولما كان إبراهيم بك مشغولاً بالتحضير أخذ ينشر في المقطم من وقت إلى آخر مقالاته الانتقادية فيما رآه في الآستانة المليمة مدة إقامته فيه تحت عنوان « ما هنالك » ثم جمعا وطبعهما كتاباً سنة ١٨٩٦ ميلادية . فبعث السلطان عبد الحميد بأمره بإرسال جميع النسخ التي في حيازته إلى « المايين » ! فغضب إبراهيم لأمر جلالة وأرسلها جميعاً إليه ماعداً بضع نسخ كان قد وزعها على عائلته وأصدقائه . لذلك بندر وجوده

وفي سنة ١٨٩٨ م أنشأ جريدة أسبوعية سماها « مصباح الشرق » وقفها على خدمة الأدب ونصرة الدين والدفاع عن حقوق الدولة المليمة . وكان يماونه في تحريرها ابنه السيد محمد بك المولحي . وكان طلاب الأزهر يقفون على باب المطبعة الساعات الطويلة ينتظرون صدور أعدادها بفارغ الصبر ، وكانت تباع بقرش صاغ واحد ، وكان يمز مطلبها في اليوم الثاني من صدورها حتى كانت تشتري بخمسة قروش

وكان إبراهيم بك يسافر من وقت إلى آخر للآستانة لمرض ولائه على الاعتاب الشاهانية ، ولينسى له الاطلاع بنفسه على ما في الجو السياسي من أخبار ، فكان في كل مرة يعود مثقلاً بالانعامات والمطايا حتى قال « الرتبة الأولى من الصنف الأول » وصاحبها يلقب « بسمادتلو أفندم حضر تلى » وهي توازي رتبة « روم ايللى بكاريكى » الملكية . لكنها تتقدم عليها في التشريفات وقد نال حظوة عليا لدى حضرة صاحب السمو الخديو عباس الثاني حتى إنه كثيراً ما كان يكلنه بأعمال سياسية هامة ، فكان يقوم بها خير قيام فنال بذلك ثقتهم . ولم يقف دون رغبة سموه إلا مرة واحدة غضب عليه فيها بضعة أشهر ثم رضى عنه فكتب إليه الخطاب الآتى :

« قد وضعنى ولى النعمة فى بودقة الامتحان وأوقد على بنار غضبه زماناً طويلاً كما اقتضته حكته ، حتى إذا صفانى وخاف على أن أحترق تقلى كما اقتضته رحمته وسنته . فأشكر ولى النعم شكرين : شكراً على تصفيتى وتهذيبى ، وشكراً على رضاه عنى وقد بعث الله لىبه الملكين جبريل وميكائيل فشقا صدره صلى الله عليه وسلم ، وأخرج ما يكون بناموس الطبيعة فى قلوب البشر ، ثم ختمه على الحكمة . وكذلك فعل ولى النعم : بعث

عليها بالحياة يا أمير المؤمنين ، وخلصها من نجاس على حوزة الإسلام بلا حجة ولا قوة ، وفى يد جلالتك الحجة والقوة ، وهذه أرواحنا رهينة ثلاثة أحرف من عظمتك ، فأمرنا بما تريد لنخلص الإسلام التخييط فى تلك الأشرار . وقد بقينا يا أمير المؤمنين سنين عدة معلقين لا ندرى أم نحن تحت حكم الخلافة والسلطنة السنية فتطمئن قلوبنا ، أم نحن تحت حكم هذا الذى دخل فى يوم على وعد أن يخرج فى غده فبقى إلى الآن تخفق رايته على مساجد المسلمين فى بلد هى عش الأولياء ومرقد آل البيت النبوى ومجد جدك السلطان سليم خان ؛ فطفق هذا الداخل يستهويننا باسم الحرية التى لا توافق قيودنا الدينية ولا عاداتنا الأدبية فمال إليه جماعة منا ، ويوشك إن استمر فى سيره أن يفسد الحاسيات والأخلاق بهذا التساوى المخالف للتفضيل الإلهى

فالآن قد وفدنا على دار الخلافة مع سمو وكيلك المطبوع على محبة جلالتك ، المفتخر بتظارات الرضى عليه من الطاف عظمتك ، الواقف موقف السمع والطاعة لأوامرك ، راجين من السدة السنية إجراء الوسائط الفعالة لإخراج هذا الداخل على وطننا وإيماده عن الأراضى المقدسة التى يبدأون على التدخل فيها ، فانهم إذا استمروا — لا قدر الله — فى البقاء بمصر سهل عليهم الدخول فيها وفى غيرها لطبيعة الموقع ونسأل الله أن يؤيد جلالة مولانا الخليفة الأعظم وبنصره على الباغيين »

وفى أوائل سنة ١٨٩٥ م سُم الميشة فى جو استانبول المكتظ بالجواسيس المحتنق بالفتن والوشايات وشمر بالحنين إلى وطنه بمد طول الغربة . فعزم على الرحيل إلى مصر ودبر طريقة سفره فى الخفاء على باخرة بخارية قادته إلى الاسكندرية

ولما علم جلالة السلطان عبد الحميد بخبر اختفائه وسفره إلى مصر بدون أن يقدم استغفاله ، بعث يستعلم بواسطة « مختار باشا » المندوب فوق المادة للباب العالى عن السبب الذى جعل إبراهيم بك يترك وظيفته فى « أنجمن المعارف »

فأبدى إبراهيم أسفه لمختار باشا وأفهمه أن قدومه إلى مصر إنما هو من باب الحنين إلى الوطن والشوق إلى رؤية ابنه « محمد » و « خليل » ، وأنه لا يدرى كيف يشكر السلطات على نعمه

أبي !!

للأديبة بهية فرج الله زكي

أبي ! سلاماً من وراء دجلة ! سلاماً عليك من قلب
وحيدتك ! سلاماً من قلب جريح ! سلاماً علي الروح الساج —
في لجة الأبد ، سلاماً على الجسد الهامد في التراب !

أبي ! لقد مات أبي ، وطار البرق الحزين ينمى بقية الأمل
إلى القلب الحزين .. مات أبي ، وفي مصر نمت جذوة حياته
الناكية ، فانطماً في العراق مصباح رجائي المشتعل .. مات ، وقد
كان وهو حي رسول البسمات إلى الثغور ، فأصبح وقد مات
رسول الدموع إلى الميرون

أبي ! حتى في ساعة الموت لا أراك ! وفي ساعة الوداع
لا أطبع على جبينك القبلات ، وفي ساعة الرحيل إلى الثوى —
البعيد ، يحول دوني ودونك البحر المائج والبلد السحيق !

أبي ! يا منى النفس ، ويا روحاً ضاقت بها حدود الأرض
فطلبت فسحة الحياة في السماء . لماذا استسلمت للسكرى فتمت نوم
الأبد ؟ لماذا تركتني وحيدة وكنت بك جمماً لا يخلد .. صوني
بعلاً الفضاء ، ونجاوب أصداء الأرض والسماء . ولكنني لا أسمع
جواباً ، فإين أبي ؟

أبي ! كنت تستلهم السماء خبر الغيب ، فهل قرأت في لوح
الأجل موعد هجرتك من دنياك الفانية إلى عقباك الباقية ،
فبكيت حين تحرك بي الفطار ، وأنت الرجل الجلد الذي يسخر
بالمواصف ، وجريت مع القطار وأنت الرجل الرزين الذي تخضع —
جوارحك أبداً لمقلتك الكبير ، وأتبعني النظر الحائر وما حيرك
الدهر المضطرب بالحادثات ... بلى لقد أحسست بالموت فكنت
سر الموت عن الأحياء

أبي ! لأنك تحب العراق آثرت الرحيل إلى العراق ؛ البلد
الذي لم تبخل عليه بقلدة كبذك ، البلد الذي خلت فيه حياة
خصية لأملك الروحي ... فلماذا تركتني في وطن قلبك ونزحت
أنت إلى وطن الخلود

إلى عبده^(١) فأصبح قلبي محتوماً عليه بطابع الإخلاص والقيام
بفروض الخدمة لدرجة التفاني فيها . فلو ذوبوني لم يجدوا في
تركيب صدري إلا ثلاثة أشياء : الوفاء والدعاء والولاء ، لولى النماء
كل هذا انتهى وتم على موجب الحكمة العالية حكمة ولي
النعم الذي اعتنى بتربية عبيده على هذا الأسلوب الحكيم .

نخمة الأعتاب السنية هي قبلتي التي أوجه وجهي إليها ،
وأصرف عزمي إليها . وهذا اعتقادي وهذا قولي وهذا خطي
على ذلك والله شاهد ووكيل

وفي سنة ١٩٠٣ كف عن إصدار الجريدة فجأة ! وهكذا
كان إبراهيم بك يعطل كل جريدة ينشئها إذا مال منها غرضه
وكان يرسل في بعض الأحيان بمقالاته السياسية إلى بعض
الجرائد كاللؤيد والمفطم عندما كان يرى أن حقاً للأمة هضم
ثم أنشأ جريدة « المشكاة » باسم ابنة « السيد خليل بك
المويلحي » و « حمدي بك يكن » ولم يصدر منها إلا أربعة أعداد
فقط سنة ١٩٠٥ . وفي أواخر سنة ١٩٠٥ أعلنت صحته فاعتزل
السياسة ليعالج مرضه حتى وافته المنية في ٢٩ يناير سنة ١٩٠٦

ولقد كان المرحوم مربي الخاطر ، طيب اللسان ، شديد
الميل إلى النقد والمداعبة لا يفرق في ذلك بين قريب أو صديق
حتى قيل فيه : « لم ينج من قوارص قلعه إلا الذي لم يعرفه »
وكان مربي الفهم ، قوي الاحاطة بخفايا الأمور ، وغوامض
السياسة ، ولقد تقلب في أعمال كثيرة بين تجارية وحكومية
وصحافية وسياسية ، لكنه لم يبلغ الهدف الذي كان يرى إليه في
كل واحد منها مع شدة ذكائه وحدة ذهنه . ولعل السبب في
عدم ثباته هذا يرجع إلى طموحه إلى النجاح السريع ورغبته
في بلوغ الدرجات العلى طرفة واحدة ، فانه لو ثبت في عمل واحد
بلغ أوجه

ويجمل بنا أن نقول قبل أن نختم ترجمته إنه كان مشغولاً
بتعلم اللغات الأجنبية حتى حذق التركية ومهر في الفرنسية
وتعلم الإنجليزية في آخر منى حياته عليه رحمة الله

إبراهيم المويلحي

(١) هو أحمد بك الرئيس

التاريخ في سيرة أبطاله

ابراهيم لنكولن

هجرة الاصراع الى عالم الحرية

للأستاذ محمود الخفيف

- ٨ -

يا شباب الوادي ! خذوا معاني العظمة في
نفسها الأعلى من سيرة هذا المصطفى العظيم

نجح لنكولن في الانتخاب ، فظفر بمقعد في المؤتمر ظل
ينزع إليه سنوات أربما طويلة ؛ وكان هذا النجاح كفيلاً أن
يثبت في قلبه من العظمة والبهجة بقدر ما يشه فيه الانتظار المل
من السأم والضجر ، ولكنه كتب إلى صديقه سييد ينبتة أنه لم
يهتز كثيراً للنجاح كما خيل إليه قبل أنه فاعل إذا ظفر . وتلك
حال من حالته العجيبة ، بل هي حال من حالات النفس البشرية
تدعو إلى العجب والاعتبار ؛ فكثيراً ما يمتحن المرء ما ليس في يده
حتى لتكون سعادته كلها مجمعة في أن ينال ذلك الذي يتمناه ،
فإذا اقترب من ينيته أو شبه له أنه مقرب راح بطفر من الفرح ،

أبي ! لن أنسى ما حيت رسالتك ، رسالة المحبة والسلام ،
وسأظل ذاكرة إلى الأبد ما سطرته إلى يدك وأنت تعالج الموت :
« عاشى الناس بروح المحبة . كوني قدوة حسنة ، ارفى الفوارق
الموجودة بين الناس . . . إتنا كلنا أوراق أغصان شجرة
واحدة . . . »

أبي ! سأعيش كما عشت بهذه البادية ، وسأموت لها . وإذا
كان الوفاء هو دين الميت على الحي ، فإن ديني الذي لا أمطله
جهاد كجهادك ، ودعوة إلى الحب كدعوتك ، وذكرى طيبة
ترضيك ، وعمل في سبيل الإنسانية يرضى الله

أبي ! سلام عليك في الداهيين ، سلام على قبرك بين قبور
المخلصين ، سلام على وحيدتك الجريحة ، سلام على بغداد التي
أحببتها وسأحبها من أجلك !
بهية فرج الله زكي
مدرسة بحدارس العراق

ورأي في كل شيء حوله معاني الحبور والعظمة ، وإذا بعد عن
ضائته أو خيل إليه أنه مبتعد ، ضاقت في وجهه الدنيا وبات من
همه كأنه في بحر لجى يشناه موج من فوقه موج ؛ حتى إذا قدر
له آخر الأمر أن يرسو على الشاطئ وأن يلمس يده مبتغاه وقف
حياله وقفة من لم يجد شيئاً ، وفتح عينيه على الحقيقة كمن يفنى
من حلم ذابت ألوانه وتلاشت أطباقه وتبددت رؤاه . . . ذلك هو
غرور الحياة ، ولكن ما ألد من غرور ! وما الحياة في جملتها
إن هي خلعت من هاتيك الأحلام ؟

واقضى عام بين نجاحه وذهابه إلى المؤتمر . ولقد صحبته
زوجه إلى وشنجطون العظيمة ، وزارت البيت الأبيض ، ولعلها
كانت تحدث نفسها في زهو أنه في غد مقر بعلها . ومشى ابن
الأحراج في المدينة تستوقف الأبصار هيئته إذ كانت لا تزال
روح الغابة نصيبه كأنما هو نوع من الشجر جرى به إلى غير
منبتة . . . وسرعان ما أنس الناس به ، فهم إذا جلسوا إليه يشمرون
أن روحاً قريباً يسرى إليهم منه وإن لم يتبينوا ما هو ؛ وكذلك
أخذت تطل عليهم نفسه في فيض من قصصه . . .

أما في المجلس فقد كان أول الأمر بحيث لا يحسب أحد أنه
سيكون يوماً من الناهيين ، ولكنه ما لبث أن بدد هذا الزعم
بخطاب احتفل له وجمال له كثيراً من الأهمية ، يتبين لنا ذلك فيما
كتبه في هذا الشأن إلى صديقه هرنند ؛ وكان الخطاب يدور
حول الحرب القائمة في تكساس ، وجه فيه لوماً عنيفاً إلى رئيس
الاتحاد أن يخرج بهذه الحرب عن الدستور كما فرط بها في جانب
العدالة والخلق

قال لنكولن : « ليدكر الرئيس أنه يجلس حيث كان يجلس
وشنجطون ، ويجب إذا ذكر كما كان يجيب وشنجطون ، وكما أنه
لا يلقى بأمة أن تهرب من الحق ، والله لا يسمح أن يهرب منه .
كذلك ليتجنب الرئيس الحرب والمراوغة ؛ فإذا استطاع بعد ذلك أن
يقم الدليل على أن الأرض التي سالت عليها الدماء أول ما سالت
هي أرضنا فإني موافقه فيما يسوق من مبررات . ولكنه إن عجز
عن ذلك أو أحجم عنه فإني حينئذ خلق أن آخذ على اليقين
ما يقوم في نفسى فعلاً مما هو أكثر من الظن ، فأرى أنه يشعر
بخطئه ، وأنه يشعر أن الدم الذي سال في تلك الحرب هو قدم
قاييل يستصرخ السماء ضده »

ولكن تلك الحرب كانت في نظر الناس أمراً مستساغاً لأنها ستضم إلى الولايات أرضاً جديدة ، كما أن جيوش الولايات كانت ظافرة فيها . من أجل ذلك لم يتل إبراهيم بخطابه من الرئيس ، كما أنه لم يظفر بتأييد أو قبول من جانب زملائه . ولقد أحس هو بضعف موقفه ولهذا جعل الأمر في المهاجمة أمر خاف لا أمر سياسة ؛ وأخذ يندد بضم تكساس على رغبتها ويستنكر ذلك الفعل على الأخص أن كان صدوره من دولة تدعو إلى الحرية وتباهي العالم بأنها أرض الحرية

وكان مما جاء في ذلك الخطاب قوله : « إن من حق أية أمة في أية جهة إذا أحست في نفسها الميل واستشعرت القوة أن تنور في وجه الحكومة القائمة وتمصف بها ، ثم تقيم بمس ذلك من الحكومات ما يكون أكثر ملاءمة لها » . وإنا نراه بذلك يحمل للنورات صفة شرعية ، كما أننا نفهم من هذا البدء مبدأ آخر جاء ضمنه ألا وهو مبدأ سلطة الأمة ووجودها في أساس كل سلطة !

تلك هي خطبة لنكولن التي احتفل لها وافتتح بها عمله في المؤتمر ؛ تراها وإن لم تصب بموضوعها موضع المطف من نفوس أعضاء المؤتمر ، قد رفعت ذلك المحامي في أعين رجال السياسة ، وعلم من لم يكن يعلم منهم مقدار ما أوتيه ابن الأحرار من قوة البادية ومثانة الحجّة وفصاحة اللسان ، ومقدار ما رزق من قوة الجنان وبقطة الوجدان ، ورأوا فيه إلى جانب القصاص الذي لا يبارى ، الخطيب الذي يعرف كيف يسحر السامعين وإن كانوا عن آرائه معرضين . ١

وكم للتاريخ من مواقف تدعو إلى العجب ! فهذا لنكولن اليوم في المؤتمر يندد بالحرب ، وقد تماظمه سفك الدماء وإزهاق الأنفس ؛ وهذا لنكولن يقرر حق الشعوب في اختيار ما ترضى من الحكومات ... ولسوف يتخذ أهل الجنوب في غد من أقواله حجة عليه ؛ يوم يهيمون بالانسلاخ من الاتحاد وسو يأبى عليهم ما يبتغون ، ويمد إلى الحرب فيصلهم نارا حامية ويسفك الدماء ويزهق الأرواح حتى يكرههم على الاتحاد وهم ساعرون !

وتهبأت له الأسباب ليسير في البلاد فيزداد بالناس اتصاله ويستزيد منهم أعواناً له ومحبيين . فلقد انتهت وهو في المؤتمر مدة

الرئيس القائم وأخذت البلاد تنتخب رئيساً جديداً ؛ وكان حزب الهوجز الذي كان أبراهام من أفرادة قد رشح للرياسة أحد زعمائه ويدعى تيلور . وهل نسي إبراهيم تيلور وقد كان رئيسه في الحرب ضد الصقر الأسود ؟ على أنه على الرغم من محبته لتيلور يأسف أن يراه ممن يملكون العبيد على نمط أهل الجنوب ... ولكن لا ضير الآن فهو ممن لا يريدون أن تزداد ولايات العبيد ، كما أنه أقل من منافسه من الحزب الديمقراطي تشيماً لبدأ اعتناقه العبيد وأضعف منه استمساكاً به ...

أخذ لنكولن يحوب البلاد شرقاً وغرباً ويخطب في الناس مؤيداً رجل حزبه ؛ فكان إذا قام في جماعة لم يروه من قبل جذب إليه الأنظار بطول قامته وغرابية ملامحه ، فإذا أطلق العنان لسلطانه مرت في الجوع منه روح عجيبة لا يدرون كتبها وإن أدركوا فعلها ... ورأوا عينيه تلتمعان حتى ما يعرف الناس أنهم رأوا مثلها قبل ، وأبصروا في ملامحه معاني أبلغ من كل كلام ، وأعمق أثراً من كل حجة ... والخطيب ينتقل بهم من مثل إلى مثل ومن حكاية إلى حكاية ؛ ثم يرسل الجملة بين حين وحين ، فإذا هم يضحكون ملء نفوسهم ؛ وهو في حماسته يشمر رذني حاته ويفعل مثل ذلك بقميصه . ولقد يحل رباط عنقه أو ينزع من موضعه كأنه مقبل على مبارزة ! ولا يكاد يفرغ من خطابه حتى يهرع الناس إليه متدافعين بالنكبات لكي يزدادوا نظراً إليه من كثر ... وظفر تيلور بالرياسة ، وعرف لإبراهام يده وحسن صنيعه ...

وكان مما سادته في تجواله هذا أن استمع في بوسطن إلى خطبة من أقوى الخطب التي وجهت ضد امتلاك العبيد ، وقد ألقاها رجل من كبار الداعين إلى التحرير ، هو سيوارد ذلك الذي سيكون له في غد شأن في هذا الأمر مع لنكولن حين يهيم بتأدية رسالته . استمع لنكولن إلى الخطبة في بوسطن واستشعرتها نفسه ، وكان مما عقب به عليها قوله : « أعلن أنك حق . لقد آن أن تطرق معضلة العبيد وأن تلقى إليها من اهتمامنا بأكثر مما كنا نفعل من قبل »

وفي عودته إلى واشنطن أحد يعرض حركة أخرى كانت موجهة ضد العبيد على يد داعية آخر من دعاة التحرير ، هو

الدهر يرضى به ويدخره لئلا وبأى أن يغير تاريخ قومه بطرس
رسالة ...

عاد من السياسة إلى المحاماة عودة ظن الناس معها أنه لن
يقرب السياسة بعد ذلك ؛ وكانت قد ترك العمل كله لصديقه
هرندن ؛ وهو اليوم في المحاماة أعظم خبرة من ذى قبل وأكثر
معرفة بأحوال الناس وشئون حياتهم

وكان من أبرز صفاته مرة أفتته للوفاق الجديدة في حياته ،
وترك مواضعها حتى تبعها الأسباب . لذلك أقبل على المحاماة إقبالا
لا يظن امرؤ معه أن قد كانت له صلة بمهنة سواها ، وكأن العمل
في السياسة لم يكن إلا عارضا مر وانقضى فليس إليه رجعة . هذا
والسياسة مستكنة في نفسه ومعضلة المييد في أعماق وجدانه
تنتظر أول صيحة لتبرز من جديد وهي أعظم قوة وأشد وضوحا
وأكثر اقترابا من الغاية ...

وضاق إبراهيم ذروا بما تشبهه زوجه من عوامل الشقاق
فهى ما فتئت تزيه التبرم والسخط وتأخذه بألوان من العنف يوشك
أن ينفذ لها صبره ويطيش حلمه ، لولا أنه يعود بالسبب على
مراجعتها الحاد ؛ وإن كان ليسأل نفسه بين حين وحين أهى
مغضبة عليه حانقة لما أصاب من فشل في السياسة ، فالتزال تتعلق
بأوهى الأسباب لمجادلته ومناضبته وقد صغر في عينها وهان لديها
شأنه ؟ ... ولكنه يحس من زوجه أنها على شفقتها بتعنيفه تضمر
له المحبة والاعجاب كعهده بها فيطمئن قلبه ويرد الأمر في هذا
الشقاق إلى ما يعرف من طابعها

ولكن الشقاق متصله حلقاته وإن وهت دواعيه ؛ والمدينة
أضيق في عيونه اليوم منها قبل ، وهو ابن الإحراج والغابات والبقاع
الترامية ؛ وهو الذى لم يألف الاستقرار في موطن . لذلك عول
على أن يعمل في المحاكم المتجولة فيقضى أشهراً بعيداً عن المدينة
وعن بيته ، يتبع المحكمة أينما سارت ، إذ كانت المحاكم يومئذ في
تلك الأسقاع هي التي تذهب إلى الناس !

برزت في المحاماة مواهبه من جديد وظهرت خلاله ، وأخذ
ينشر مبادئه بالعمل لا بالقول . جعل الحق رائده والصدق شعاره
كما جعل مرد كل شيء عنده إلى معاني الإنسانية والفضيلة لا إلى
أصول القانون وملاساته . وليس معنى ذلك أنه أهمل جانب القانون

ولم الذى كان يدعو بكل قواه إلى منع انتشار المييد في
الأراضي التي تستخلص من الكسيك ؛ وفي المؤتمر تقدم
لتكوين بطلب القضاء على العبودية في ولاية كولومبيا وفي عاصمة
البلاد ، وكان في مقترحه عادلا يجمع إلى العدالة الكياسة وبعد
النظر ، ولكن ذلك المقترح وا أسفاه قد حيل بينه وبين أن
يكتسب الصفة الشرعية إذ عمل رجال المؤتمر على تأجيله مخافة أن
يثير من الجدل ما لا يحبون ، حتى أوفى دور الانقضاء على الانتهاء
فاعتذروا من عدم النظر فيه على الرغم مما بذله لتكوين من جهود
وما أنفقه من حيلة ...

وانقضت أيام ذلك المؤتمر ، وهو المؤتمر الثلاثون في تاريخ
الولايات وعاد لتكوين وهو يخطو إلى الأربعين ليعيش من جديد
في سبرنجفيلد ...

عاد إبراهيم إلى سبرنجفيلد وهو يحس بينه وبين نفسه صرامة
المهزبة في السياسة ، فلقد خذله رجال المؤتمر في مقترحه كما رأينا
وأعرضوا عن خطبته التي وجهها ضد الحرب في تكساس ، تلك
الخطبة التي لامه عليها الكثيرون من رجال حزبه حتى هردن
نفسه أحب أصحابه إليه

لذلك انصرف عن السياسة وعاد من جديد إلى المحاماة ؛ بيد
أن رجال حزبه يزيتون له أن يطلب منصبا رسميا ويشيرون إلى
حقه في ذلك وهو من جانبه لا يحجم فيطلب إلى الرئيس أن يهيئ
له منصبا ثم يزيد فيطلب منصبا مميلا لا يلبث أن يتافسه في السعي
إليه آخرون حتى يغفل من يده ، ويريد الرئيس أن يجامله فيعرض
عليه منصبا غيره ؛ ولكن زوجه تقف بينه وبين هذا المنصب ،
وتصر على موقفها معلنة أنها لن تقبل لزوجها عملا يعود بهما
إلى الأدغال حيث كان مقر ذلك العمل واحدا من تلك الأسقاع
الداخلية ؛ وبرفض إبراهيم للمنصب آخر الأمر . وهكذا ترى زوجه
للمرة الثانية حريصة على أن توليه القبلة التي لا ترضى له غيرها قبله ..

وكانت المحاماة وظيفته الطبيعية إذا فرغ من السياسة إلى
حين ؛ فما باله يريد أن يتنكب طريقه ويستبدل بعمله عملا آخر
لا يتصل بطبعه ولا يستقيم مع خلقه ؟ ما باله يريد أن يجهد عن
الغاية وقد قطع في سيره إليها شوطا ليس باليسير ؟ ترى ماذا كان
محدث لو أنه كان غير وجهته واتخذ له غاية غير غايته ؟ ولكن

كلما كان يهمل جانب القانون إذا أدت ملاساته إلى التعمية وإظهار الباطل في زائف من ثياب الحق ؛ ولذلك جعل الفضيلة فوق القانون ، والصدق فوق المهارة في الحوار واللباقة في المجادلة . وكان يبحث أسدقاءه من المحامين ومحبيه من الناشئين على ألا يفرطوا في جنب الفضيلة قاتلاً في صراحة وفي بساطة : ان هناك رأياً شائعاً في الناس مؤداه أن المحامي رجل يتهاون عادة في حق الأمانة ؛ ولذلك فلا بد من أن يتمسك المحامي بالأمانة فيما صغر أو كبر من الأمور لكي يدرأ تلك التهمة الشنعاء عنه وعن طائفته . ومن عباراته الشهيرة في ذلك قوله : « يجب أن تثبت في المهنة روح الفضيلة لكي تطرد تلك الروح الأذنين » وقوله يذبح أحد الناشئين : « إعمل على أن تكون محامياً أميناً . فإذا لم تستطع أن تكون أميناً وأنت محام فخير لك أن تكون أميناً وألا تكون محامياً »

أما عن مسلكه في معاملة الناس فظل هو هو الرجل المتواضع القنوع . كان يرضى بالقليل من الأجر إذ كان يعتبر طلب الأجر الباهظ من أكبر آفام المهنة . ويذكر أنه دافع مرة عن حق رجل في مبلغ ستمائة دولار ولم يتقاضه أجراً على ذلك سوى ثلاثة ونصف ! ويذكر أيضاً أنه لم يتفق على الأجر مرة . فلما ربح القضية أرسل إليه موكلاه خمسة وعشرين دولاراً ، فرد إليهم عشرة منها قاتلاً : إن ما بقي هو ما يستحقه !

وكان أينما حل بأسر القلوب بسجاياه ، فهو لا يتكلف ما ليس له . ولذلك كان يخاطب الناس كأنه أحدهم ، بضاحكهم وبلاطفهم ويسرى عنهم بأقاصيصه . والناس يفتنون إلى عذوبة روحه وطيب قلبه ويقظة وجدانه ، فيفرحون أن عرفوه ويحرصون أشد الحرص على مودته . ولا فرق عنده بين غنيهم وفقيرهم أو بين كبيرهم وصغيرهم ، حتى الصبية كان يعمرهم بمطفه فيذهب أحياناً إلى جماعتهم بفرج على العماهم لحظة ، ثم إذا هو بينهم طفل كبير . ولا عجب فقد كان قلبه الكبير مليئاً بمعاني الإنسانية في نسقها الأعلى . وتلك لعمري هي المظلة الحق التي تعمر قلوب بعض البشر فتسمو بهم عن بشرتهم وهم بين الناس يعيشون كما يعيشون

وكان في الحكمة كما كان في خارجها الرجل المتواضع العف يدخل وجوبه منتفخة بأوراقه ، وقبعته تقبلة بما حوت ، لا يعرف

أبهة المظهر وقد سلم له الجوهر ، ولا يدري ما التطاول والتعاضد وقد عظم حتى صارت العظمة هي كما يفعل !

كان الصدق في الدفاع أول وسائله في الاقتناع . وقد يقين له أثناء دفاعه أن الحق قد ألبس عليه بالباطل فيترك القضية لأنه لا يستطيع أن يلائم بينها وبين طبيعته ، أو أن يرفعها إلى مستوى حماسه وصدق شعوره . على أنه ما كان ليفعل ذلك لو أنه استطاع . وكان النطق السليم والانصاف بمد ذلك أدواته ووسائله ؛ يضاف — إليهما الدراسة الدقيقة لما يهض له ، والاحاطة بجميع تفاصيله . هذا إلى ما اتار به من صفاء الفهم يساعده على تبين الطريق إلى غايته في سر ووضوح ، حتى ما يلتوى عليه أمراً أو يعزب عن ذهنه حدث

وعرف عنه فيما عرف الأمانة حتى لقد كانت تفضب منه زوجته وترميه بالبلادة . وكثيراً ما تبرم صديقه هرندن وتعملل لأمانه . فانظر إلى إبراهيم يسأله أن يأتيه بمبرة وسكين فاذا أحضرهما قال له : إن سلاح تلك المبرة أقصر وأحدواملك تظنها بذلك أنفع من السكين إذ هي أسرع ، ولكن أيتها أبعاد من الأخرى غوراً — إذا نفذتا في جسم ؟ ويقتنع صاحبه بعدها أن الثاني في الأمور أبعاد في سبر الأمور غوراً ، ولا يشتكي بعد من أمانه ويطبق معه صبراً !

وكان مما يهابه منه المحامون تهكمه ، فهو يعمد في دفاعه أحياناً إلى التهكم اللاذع فيزول به قديم خصمه حتى ليذهل عن رشده بين ما يذم من جوانب القاعة من الضحكات ...

وكان إذا جاءه أحد الناس يطلب إليه المدافعة عنه استفهمه حتى يستقصي خبره ، وهو على طيبة قلبه يقرأ في وجه محدثه أمارات الكذب إذا هم أن يكذب ، فما يزال به حتى يردده إلى الصدق في مهارة دون أن يسيئه في شعوره ! فهو وإن لم يك من الماكرين لا يقدر أحد أن يكره به . فاذا جاء دور الأجر طلب إلى موكله أن يدفع ما يستطيع . فان كان موكله مملقاً فكثيراً ما كان يكتفي من الأجر بالثواب وبالجميل بفرسه في قلبه . ذلك ما حدث حين قام يدافع عن ابن متحديه القديم أرمسترنج وقد اتهم في جنابة فانه لم يتقاضه على تبرئته أجراً إلا المودة

الضيف

« يتبع »

تطور الحركة الأدبية

في فرنسا الحديثة^(١)

فرديناند برونتيير F. BRUNETIÈRE

١٨٩٤ - ١٩٠٦

للاستاذ خليل هندأوى

- ٢ -

نقد التطور

كان (برونتيير) في نقده معارضا أشد المعارضة للنقد المنفعل وزعيمه (جول ليمتر). والنقد الشكي وصاحبه (أناطول فرانس)، كان يؤمن بأن في خارج عوالمنا حقيقة معهودة وأن ليس حقاً أن تكون الآراء مختلفة وأنواع المذاهب عميقة التباين إلى غير حد. إذ في الإمكان أن تعرف - وبمقياس خاص - أن نحلل فنجد تاريخ أثر ما، وأن نفسر أخلاق كتابه، وندرس تاريخ يثبته كما صنع سانت بوف وأن نعمل خيراً مما عملوا. يمكننا هذا ويجب أن تناقشه. أما النقاد المنفعلون فيعملون على ألا يبدوا إلا انفعالاتهم دون أن يجزموا بها. على أن هنالك قواعد كثيرة مرهقة دقيقة تخص الأدب والفن، يجبرنا على أن تناقش الآثار الأدبية ونعمل على تصنيفها وبحسب هذه القواعد شن (برونتيير) الغارة على الواقعية والرمزية، وهنالك شيء غير هذا يتعلق بالقواعد الفنية

فنظرية الفن من أجل الفن نظرية خطيرة يجب ألا نقفنا مجردين إزاء الخير والشر في الأخلاق، إن أرادوا أو لم يريدوا، فإن أثر ما قد يثير تأثيراً حسناً أو سيئاً. ومن واجبه أن يقضوا عليه مهما كانت بواعث المؤلف إذا كان تأثيره تأثيراً خطراً. والناقد في نظريته هذه يوافق تلميذ بول بورجيه.

وقد أراد - برونتيير - أن يعطى نقده صبغة علمية، وقد زعم أنه اكتشف قانوناً يحيط بالأنواع الأدبية ويصنفها، يقول:

(١) عن الأستاذ «دانيال مورن»

إن الأنواع الأدبية مهما كانت البواعث عليها من ضرورة أو حاجة أو بيئة، فهي مثل الأنواع الحية للأحياء التي درسها «داروين». «كل شيء يتطور. لا شيء يبقى ساكناً». كذلك الأنواع الأدبية تتطور، تمتد حيناً إلى صلاح وحيناً إلى فساد، وقد درس الشعر العاطفي والقصصى وبني نقده على مذهبه التطورى. وإذا لم يبق لبرونتيير شيء من هذا النطق العلمى فإن تطوراتها جاءت تحتوى تنظيمًا للتغيرات الأدبية، تصنف الآثار الأدبية كما يصنف علم الطبيعة أنواع الأحياء. وكان لنقده تأثير كبير في الأندية الأدبية. ولم يكن هذا النقد يعتمد على الأحوال العلمية لحسب، بل كان يرجع إلى التاريخ وإلى معرفة واسعة للآثار والنصوص. وذلك ما كان مجهولاً قبله، ولقد كان قبل كونه نقاراً محارباً نقاداً فاسياً ذكياً. فهو وحده أعلى شأن الكتاب المهمين وشأن كل الحركات الفكرية المهجورة لأنها لم تأت في أثر مذكور، أو قول مأثور. وكان ذا موهبة خطابية يعلمها من كان يشهد محاضراته، وتشهد عليها تلك الأمواج الكثيرة التي كانت تسجرها لهجته ويفثها بياحه

أدب الحياة

إن المدرسة الرمزية كالمدرسة البرناسية تعمل على الانطلاق من حياة الجماعات، لا يؤلف أصحابها إلا لأنفسهم خاصة. فهم ينظمون شعراً لفئة خاصة، وإذا هم ترغوا بالحياة لم يترنموا بالحياة العامة التي يظهر فيها القطيع الإنسانى قطعياً بانساً يمشى على إيقاع القوافل الحاكمة. والعودة إلى الأدب الاجتماعى ومحو التشاؤم (البرناسى) قد ولها مدارس وآثاراً تريد أن تترنم بالحياة وتعللها شذوآ وحناً وجمالاً. وقد أسس (بوهيلي ومونتفور وموريس) مذهباً يميل للإنسانية جالها البطولى، وينظم الروابط التي تصلها بالوجود، وينير شعاعها القوى في الطبيعة. وهذا الشاعر (فرناند جنيك) يذود عن الإنسانية التي تحتل مكانها في الوجود بواسطة الإنسان. وبعد هذا فإن الوحدة التي أعلنها (جول رومان) والتي تسمى إلى التعبير بصورة رمزية لا عن نفس ولا عن أنفس، ولكن عن النفس الإنسانية عامة التي تبدو حيناً متحدة وحيناً منقسمة. هي النفس الحقيقية العميقة من

النفوس البشرية ؛ ومن أظهر آثاره في هذه المعنى (الجيش في المدنية)

ومثال ذلك من الشعراء مقاطيع (أميل فار هارم) الشاعر البلجيكي . ولد في (سانت راماند) بالقرب من (أنفريس) سنة ١٨٥٥ . وقد درس الحقوق في أول عهده ثم وقف حياته كلها على الشعر ، ودرس خلال ذلك أسرار النفوس الخفية . ومات سنة ١٩١٦

عاش « فار هارم » وثقف في بلد هادئ ، وفي قلب أسرة متدينة غنية بالماضي مطمئنة القلب . ونشأ هو دريساً مرحاً وإنساناً ينجح إلى الطرب . وبعد أن قل ميله إلى المدرسة الكلاسيكية وزوجه إلى لامرئين وهو جواً أخذ بنظم شعراً واقعياً حساساً . ولكنه استغفد قواه ، أو أن قواه كانت أضعف مما كان يظن ، فأصابه بلاء في صحته ، حتى أصبحت أعصابه المتوترة لا تستطيع أن تحتل أية ضجة ، لا وقع لحن ولا وطر قدم . وهذا بلاء تولد عن بلاء نفسي . فلتقد كانت طفولته مشحونة بالأساطير ، طاغية بالتقوى والاعترافات والصلوات ؛ ولكنه شك فجأة وجرب باطلاً بأن يستعيد إيمانه ، فكان أن فرّ الإيمان وأقبل الألم

فأخذ يجد في السياحة في أطراف البلاد طالباً للتمزية لنفسه فكتب ونظم ... وفي هذه الفترة أصاب وطنه أزمات اجتماعية عنيفة حتى أقوت القرى من سكانها ، وعفت المدن بمن استهوتهم بألوانها . ولكن (فار هارم) عاوده الشقاء رويداً رويداً ، فعاد يجد الحب والإيمان . أما الحب فلم يتكلم عنه إلا بمقاطع محزنة ولكنه يبدى إيمانه به . فاللذات قد فتحت أذرعها إلى القرى لتخليها من أهلها ولكنها — برغم عيوبها وشرورها — قد أوجدت المزم والقوة . وإمها لقوة مشوشة ، ولكنها جميلة مخصصة لأن البرية المنجذبة أخذت تموت . فلتترنم الآن بالقوة التي تحيي الموت . هذه هي ألحان الحياة الحاضرة ...

ولكن شفاؤه لم يجمل منه إنساناً ساقى الشعور . فقد ظل على ارتماشه وهيامه الباطل . وقد علمنا أن له — منذ طفولته — إحساساً عصبياً عنيفاً ، وبعض الكريات من هذه الطفولة قد ولت فيه أنواعاً من حب الأمرار ناهيك بطفيان الخيلة عليه . وقد جرى خلف مدارس أدبية حديثة ، فاستمد من شوبنهاور ومن بودلير ومن فرلين ومن مالارمى . فكان هو ومعه فتنة من بني قومه أسسوا للفن الحديث في بلجيكا الحديثة ، وكانوا

ينشرونه في المجالات الرضوية . وهذه الرضوية كان مزاج شاعرنا يعيل إليها

هنالك صور مفاجئة تتولد من نفسه في ظلمة نفسه بصيغة من نفسه ، أو حلم أو حالة مجهولة ، ومنها تتولد صور أخرى تحف بها فتكون قصيدة رمزية ، لأنها ليست مظهرأ عددياً للتأمل . ولكنها نوع من هذا الهيام الباطني حيث كل خيال ينعكس حالة من حالات النفس ، وكل نفمة تمثل فكرة موزونة

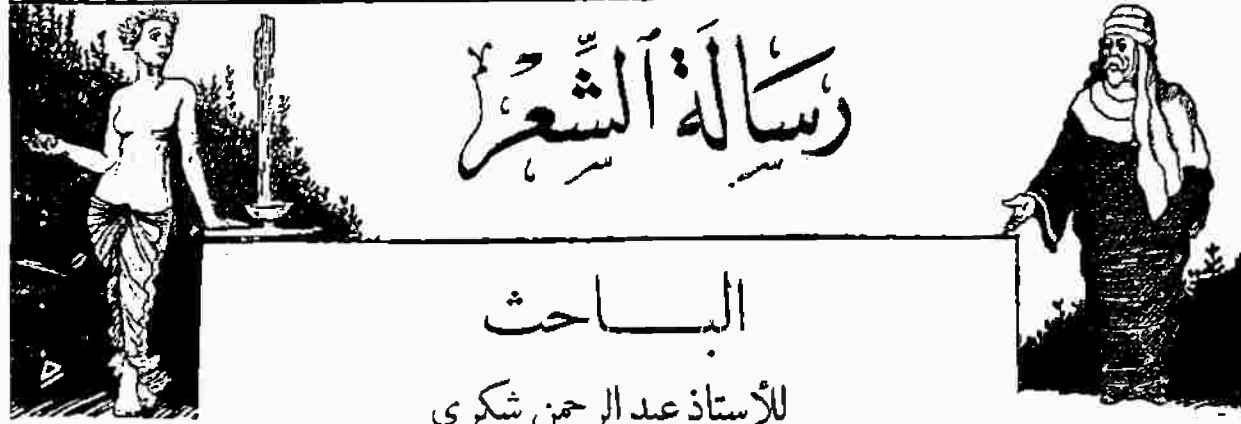
وهكذا قدر لشاعرنا أن يعبر في ديوانه « القرى الباطلة » و « البراري الهائجة » عما لا يقدر عليه شاعر آخر من معان تفر من الوضوح ومن التعبير الواضح . فكان بهذا شاعر المطر والريح والسكون وكآبة الحجر والعزلة . وكان بهذا شاعر الكآبة المنجذبة الشاردة للأشياء . ولكن سرعان ما شفى من هذه الحالة النفسية فلم يمد يميل إلا إلى الطرب والنور . وبدلاً من تلك المطاحن السوداء والمآسي وحفاري القبور وكل ما يبعث على الأسى أخذ ينظر إلى السنايل المتحركة والمطاحن الفرحية ويسمع العراصير ويفهم كل أشكال النور والخضاب وفرح الحياة . ألم يكن يجد في كل حالة شقاء له وكهداً دون أن يقدر على الفرار من هذا السكد ؟ كان يحيا في عالم صاخب ، ومذ عاد إليه إيمانه الاجتماعي وتفاؤله نشأ عنده ميل إلى كل ما يرن ويدوى ، وإلى كل ما لا يسقط كالسهم في النور . وإنما ينساح كالجدول النساب في الغابة . فتش فوجد الشعر الماطني هو الذي يقدر أن يعبر عن هذا الشعر للحياة الهامسة المضطربة ، هذا الشعر الخطابي حيث تدور الفصاحة فيه وتسيطر عليه . وأطيان من الصور القاسية التي تنتهي بالديوان في شبه وحدة متحركة في الايقاع الناعم القاسي الحياة لا تجري على نظام متبوع

« يتبع »

جميل هشاري

أطلب مؤلفات
الاستاذ النشاشيبي
وكتاب
الاستاذ الصالح

من : مكتبة الرشد ، طابع الفلكي (بابلون)
رسم : المكتبات العربية بدمشق



الباحث للأستاذ عبد الرحمن شكرى

المقدمة

قد صور كثير من المفكرين والشعراء حياة الانسان عصرًا بعد عصر كأنها حياة إنسان واحد أو كأنها بحث متصل دهرًا بعد دهر ، وهذا البحث هو ما يزكون به حياة الانسان وما يمدرون به شقاءها وآلامها ويأملون آمالًا كئيبًا من وراء قلب الانسانية في بحث الحياة . ومن هذه الآمال رجاءهم أن يعم الشعور بوحدة الانسانية على اختلاف الأجناس والشعوب والطامع والضرورات والمطالب والتزات النفسية ، ويأملون إذا عم هذا الشعور بوحدة الانسانية أن يقلل الاحساس العام بوحدةها من البغضاء والشرور والحروب والآلام والجسم ، وأن يؤدي إلى التعاون على الحياة بدل التقاتل عليها . وهذا البحث الانساني المستفيض دهرًا بعد دهر للحياة وما يدعو إليه من الاحساس بكل شعور وكل حالة من الحالات كى يعم مبدأ وحدة الانسانية هو الذى دعا إلى تخيل إنسان يعيش دهرًا بعد دهر في كل حال وفي كل مكان حتى يملأ العطف قلبه ويرى أن نشدان الحق غاية الحياة ، وعلى فرض أن هذا الأمل الكبير فى أن يعم الاحساس بوحدة الانسانية حتى تنسحق شرور الجشع في التقاتل عليها لن يتحقق فإن بقاء كمثل أعلى مما يتخاط مرارة الحياة بخلاوة منه

وعلى فرض أن المثل الأعلى لا يكون فى تحقيق وحدة الانسانية ؛ ففي القصيدة مثل آخر وهو أن نشدان الحق هو الشعلة القدسة التي ينبغي أن يرعاها الفرد ، وأن ترعاها الانسانية عامة

القصيدة

بينما كنتُ سائرًا لاح شيخ ذو سكون ونظرة هوجاء (١)
ويكاد الضياء ينفذ منه فهو بين الأنام صنوُ الهواء (٢)
باحث في السماء يطلب شيئًا غاب عن عين غيره في السماء

(١) هوجاء ، لأنها لا تستقر لتطلعه إلى ما ينشده من الحق في كل ناحية
(٢) صنو : قريب

وهو فينا جزء من الزمن الأ ول ذكرى لسالف الآباء
وجهه رائع كوجه أنى المو ل رأى ماضى على الغبراء
قلت يا شيخ ما دهالك وما شأ نك بين الأموات والأحياء
قال من يدرس الحياة طويلاً لَخَلِيقٌ بضحكة الجهلاء
كنت والكون في الطفولة أغدو

وشباب الأيام فى السُّلواء
وصرعت المنون حتى لأنسا نى طول الحياة حُكْمُ الفناء
دُولٌ قد أنت وأخرى تَقَصَّتْ وبقاى بين الأنام بقاى
وشهدتُ الصروف من قبل عادٍ والمنايا تَجُرُّ ذيل العَفَاءِ
أُنشدُ الحقَ لست أُلوى إلى الباطل فالحق يُطَيِّ بالرجاء (١)
عشت دهرى بالبحث والأمل الخا

و ولولاه لم أفرُ بالنجاء
من سهام المنون إنَّ سهام السموت فينا كثيرة الإصماء (٢)
هَمْتُ يوماً من قريتي أنشد الحق . لعل أراه فى الدهاء
عَفْتُ بيتى وبلدى وهجرت الـ أهل أبني رى النفوس الظلـ
ظماً النفس مثله ظماً الجسم وداء النفوس كالأدواء
زعم الناس بي الجنونَ وخالوا طالب الحق أخرج الأحياء
كلما لاح شامخ قلت إن الحق يغدو من خلفه بإزائى
ورَعَيْتُ الظلماء على أراه خارجاً من سرائر الظلماء (٣)

(١) يطى : يستال
(٢) الاصماء : إصابة المقتل ضد الاشواء
(٣) على : أى لعل

في سكون الليل

للأستاذ إبراهيم العريض

غفا الكون .. إلا ما يكون من الصبا

إذا حركت مهد الزهور النواعس

تخالينها - يامي - طهوراً محسناً
ويحبس من أنفاسها الليل ريثما
فترسل طيباً حولها في دوائر
وقد سكنت حتى المياه كأنها
يصقلها مرء التسم فتنبجلي
وينظر في مرآتها النجم حائراً
أنزعم أن الله أبدع هذه
ولا طير إلا وهو طائر جناحه
تخالينه من هيئة الشكل ناعساً
فإن لذكرى كل لحن شدا به
تورقه تلك الهواجس موهناً
وكم دوحه في الروض حال سوادها
فألبسها من نسجه بعد عمرها
وتحت شمع البدر أسفرت المنى
تعالى هنا نخلد من العمر ساعة
يدأ بيد في نجوة وتهامس
إبراهيم العريض

لم أدع خطرة أتيت ولا معنى ولا فكرة من الأراء
أوشعورا أو هاجسا أو طموحا لا ولا مشهداً تركت لرأى
أنشد الحق بالقلب في العيش وأبني سريرة الأشياء
أنت أيضاً شهدت هذا جميعاً غير أن لا تمعد في الفطناء
قال ما قال ثم غاب عن العيون كما يخفت الصدى في الهواء^(١)

عبد الرحمن شكرى

(١) خفوت الصوت تضائل جرسه ، وفي البيت تشبيه أتعاء الصورة
أو الحبال من العين بانعجا الصوت من الأذن

وجزعت الصحراء أرجو لقاء

منه يرجي في وحدة الصحراء^(١)

ولكم غصت في العباب عليه إنما الدر منه في الأحشاء
وأثرت الأصداء أبني جواباً لسؤالي في منطق الأصداء
وسألت الرياح عنه فصمتت عن دعائي فلا تجيب دعائي
وسألت السماء تبرز وجهها

منه يتعفى في الأفق جم الضياء^(٢)

وأعارتني الطيور جناحاً أرتجي منه لقية في القضاء
طلما خاب ناشد الحق لكن رجائي كما عهدت رجائي
قد يحى الصباح منه بوجه طالما كان مضمرّاً في الخفاء
أو تبين الأحلام منه ضياء في سماء الأحلام مثل ذكاء^(٣)
قد صحبت الانام طراً كأنى بينهم في تلوث الحرباء
كان لى نوح في السفينة خذناً فنجونا من مهلك الأنواء
وحباني آشور في نينوى العظمى بسبب من جوده وثناء^(٤)
ورآنى فرعون أقدم في الجبش مشيحاً ورافعاً للواء^(٥)
وتجلى آمون في معبد الأقصر يقضى في شعبه بالقضاء
ولكم جلّت في أثينا وأفلا طون يتلو فصاحة الحكماء
ورأيت الزومان في رومة العظمى عظام الأعمال والأهواء
وصحبت المسيح في القدس دهرأ وحباني من روحه بالصفاء
وعبدت النيران قديماً ولكن قد سماى الإيمان للسمحاء^(٦)
وحمدت النعم والترف ألوا فر قديماً في حبة الخلفاء
وحسوت النعم والبؤس حتى لم أدع كأس لذة أو شقاء
وصحبت العبيد في ظلمات السعش حتى جئنت بالضرأ
وألمت الآلام طراً ولقيت عذاباً أتيح للسماء
وصحبت الوحوش في البید حتى أنست في الوحوش في البیداء
وأرقت الدماء في الحرب حتى جنّ قلبى من نشوة الهيجا

(١) جزعت : قطعت (٢) يعنى : يحسن

(٣) ذكاء : الشئ

(٤) نينوى : مقر ملك الآشوريين ، والديب العطاء

(٥) مشيحاً : الشيخ المانع لما وراءه من إندامه وإنباله

(٦) يراد بالسعفاء الديانة الاسلامية



شارلس لام بروى عن شاكبير

٣- قصة الشتاء

بقلم الأستاذ دريني خشبة

تتمة

والثفت الملك إلى فلوريزيل يقول : « مرحباً بك يا ابن أعز الأحباب وأوفى الأصدقاء ! لقد فقدت حبة أريك الذي أهفو إليه وأحن له ، وبنفسي ما أقي من الشوق للقاءه ! ولكن ... بحسبي أن أنظر إليك فكأنما أنظر إليه ... وبحسبي أن أنظر إلى الأميرة الجليلة ، فكأنما أنظر إلى هرميون !

— ومن هرميون يا مولاي ؟

— هرميون ! وبلاء على ! إنها زوجتي المغفور لها يا بني ! لقد ماتت منذ ست عشرة سنة ... وفقدت كل شيء بموتها ! حتى ابنتي الوحيدة التي لا أعلم أين تعيش اليوم إن كانت ما تزال حية ! آه يا هرميون ! لشد ما تشبهك هذه الأميرة الصغيرة ! ولشد ما تنطبق صورتها على صورتك في ذهني الممذب بذكراك ! آه يا بُنيتي ! أين أنت اليوم لأفتديك بملكي ونفسي ! »

ثم انحدرت عبرات من عيني الملك ، فازدحت الآلام في قلب الراعي ، وتأكد أن ابنة الملك هي بريدتا الجليلة التي وجدها في الغابة ؛ ثم جعل يستعرض براهينه ، فذكر الجواهر التي كانت الواحدة منها تشرى له قطعاً بأكله ، وأيقن أنها لا تكون إلا مما يقتنى الملوك ... ثم ذكر ما هو مكتوب في الورقة فلم يزد إلا ثقة في حقيقة ما حدس ...

وتقدم الراعي إلى الملك واستأذنه في الحديث فأذن له ، فأخذ يسرد قصة بريدتا كيف تركها رجل في ظل دوحة على الشاطئ البوهيمي ، وكيف قتل الدب هذا الرجل واغتذى به ، ثم كيف سمع الطفلة تبكي وتئن من البرد والجوع ، وما كان من ذهابه

بها إلى زوجته ، وما وجده في ثيابها من الجواهر واللاآلى وغالى الحلى ، وما وجده مكتوباً في ورقة مثبتة في صدرها بدبوس ولم يكد الراعي يبرز الورقة وما تبقى معه من الجواهر ، ولم يكد الملك بنظر إلى الجواهر في يديه ، حتى أهرع إلى بريدتا وهو يصيح : « ابنتي ! ابنتي ! تعالي يا بريدتا ! تعالي إلى صدر أريك الشقي ! » ثم ضمها إلى صدره ، وراح ينشج نشيجاً مؤلماً ويذرى عبراته الحاررة على صدر الفتاة المشدومة ، التي تركت نفسها حائرة مستترية في حضن الملك ، وهي لا تفهم من هذا المشهد المؤثر شيئاً مطلقاً ...

إذن قد عرف الملك جواهره التي أهداها بيديه إلى هرميون ليلة زفافها ! فهذه آية لا يسمو إليها الشك ...

وكانت بولينا — زوجة أنتيجونوس حاضرة — وهي التي حملت بريدتا من السجن لتلقي بها بين يدي الملك — فلما أخذت الورقة من يد الراعي لم تشك في أنها هي نفس الورقة التي كتبها زوجها^(١) وبثها بيده في ثوب الطفلة ... فكانت هذه آية أخرى . وبالرغم مما علمت بولينا من أمر زوجها ، وما صنع به الدب ، فإنها فرحت بعودة بريدتا فرحاً أنساها أشجانها

وآية ثالثة ... فقد ذكر الملك الشطر الأخير من نبوءة دافني « سيمبش الملك بلا وارث إن لم تعد إليه طفله المفقود ! » فأيقن أنها هي ، وأن أبوللو لم يكذب !

وفي هذه الثورة الهائلة من الوجد الجارف ، والله كريات المؤلة ، تقدمت بولينا إلى الملك ببشرى رائمة !

ذلك أنها كانت قد حرصت على تخليد ذكرى هرميون ، فكلفت المثال الصانع الشهير جوليو رومانو بنحت تمثال للملكة المغفور لها ، فجاء التمثال طبقاً لهرميون الخالدة ، ثم توسلت إلى الملك أن يتفضل فيذهب إلى منزلها ، ليرى أن تمثال هرميون هو صورة حقيقية لبريدتا !

(١) ذكرنا أن هرميون هي التي كتبت هذه الورقة ولكننا عدنا إلى قصة شاكبير نفسها فلمنا أن أنتيجونوس هو الذي كتبها

إلى والله ! كانت هرميون لأنهم لم تمت ، كما زعمت بولينيا للملك ، لكي تنفذ الملكة من سجنها المحيق ، ومن مأساتها الدامية وعاشت هرميون مع بولينيا طوال هذه السنين مفضلة ألا تعود إلى الملك الذي تأكد من برائتها ، لأنها لم تشأ أن تغفر له ما صنع بابنتها ... فلما أعلن عن عودة بردينا ، دبرت بولينيا هذا اللقاء المجيب !

وفزع بوليكيستز لما علم من هرب بولينيا . وتأكد أن كاميللو أبقى به إلى صقلية ، فاقص آثارها — فيا لحاسن الصدف !

لقد وصل بوليكيستز في هذه اللحظة السعيدة التي التقى فيها الأحباب ، وأطمأنت عندها القلوب ! وعرف أن بردينا لم تكن راعية شاء ولا رقيقة بهشم ... وأنها ابنة صديقه الأعز ملك صقلية ، فلم يكن أحب إلى نفسه من أن تكون زوجة ولي عهد .

دريتي فشب

النموذج

كتاب الأدباء الناشئين

تأليف

محمد جلال

رئيس قسم الترجمة بوزارة الزراعة بالقاهرة
خريج مدرسة المعلمين العليا ومدرسة الحقوق الملكية
تجد فيه المواقف المسرحية والمخلوقات التي تصلح
للقصص والروايات

كما تجد فيه الانفعالات النفسية وفلسفة الضحك ومثيرات الضحك لمن يريد أن يكون كاتباً فكاهياً
الثنى خمسة وعشرون قرشاً
يطلب من المؤلف بشارع الأخشيد رقم ٤ بالروضة
أو من أي مكتبة شهيرة
إذا شئت أن تكتسب بقلبك اقرأ النموذج

وذهب الجميع إلى بيت بولينيا ... وأزاحت بولينيا الستار فبدأ التمثال الرائع ... ووقف الملك مسبوهاً أمامه يتأمله ... وذكر الملك أن هرميون تبدو في التمثال أكبر من سنّها الحقيقية ، فلفته بولينيا إلى أن التال قد أضاف إلى عمر هرميون هذه الست عشرة سنة !

ولاحظت بولينيا ما انتاب الملك من الحزن ، فاستأذنته في إسدال الستار على التمثال ... وهنا — يدور هذا الحديث الباكي : — لا ... لا تستدلي الستار يا بولينيا ! ليتني مت قبل هذا ! أنظروا كاميللو ! ألا ترى إليه كأنه يتنفس يا صديق !؟ ألا ترى إلى عينيها كأنها تتحركان وترنوان !؟ ... لا تستدلي الستار يا بولينيا ! إني أحس كأن عشرين سنة تتكلم من فم هذا التمثال ! أوه — هاهي ذي الحياة تدب فيه ! فياللائحت الذي يضع الأنفاس في الصخر !؟ ليهزأ بي من يهزأ ، فلا بد أن أقبل الشفتين الجراوين !

— مولاي ... حاشاك يا مولاي ... إن الزيت ما يزال غصاً وقد تعلق الحجرة بفمك ! فلا تسدل الستار ، فهذا خير ! — لا ... ليست هذه السنون المشرون !

وبينا كان الملك يتكلم ، كانت بردينا الحزينة ساجدة أمام التمثال تبكي وتصلي ، وتتمم باسم أمها الميتة وتوسلت بولينيا إلى الملك مرة ثالثة في أن تنزل الستار على التمثال رحمة به ... « وإلا ، فأذن لي يا مولاي أن آمر التمثال فيتحرك ويتكلم ، فإني قد حُلت من السحر ما أصنع به هذا ! » وعجب الملك ، ثم أذن لها ... « لأنني مستعد أن أرى بمعنى وأن أسمع بأذني ! »

وهتفت بولينيا بأسماء كثيرة ، فسمع الواقفون موسيقى عذبة تنسكب في آذانهم وتدب منها في أرواحهم ، ثم أشارت إلى التمثال فنزل من فوق قاعدته المرمرية ، وخطر نحو الملك ، ثم ألقي ذراعيه على عنقه وقبله ... وضمه في حنان وعطف ، وتركه وتوجه نحو بردينا فاحتضنها كذلك ، وطبع ألف قبلة على خديها وفمها وجبينها ، ثم جمل يتكلم فيقول : آه يا ابنتي ! الحمد للالهة فقد عدت أخيراً إلى ... !

مرحى بولينيا مرحى !!!

لم يكن هذا تمثالا كما زعمت بولينيا ، بل كانت هرميون نفسها !



معرض الفن بكلية الحقوق

أقامت لجنة الفنون الجميلة بكلية الحقوق معرضها الأول السنوي الشامل لمجهودات طلابها وأساتذته من أساتذتها في التصوير والرسم ؛ وقد وفقت هذه اللجنة الفتية المباركة التي يرأسها الدكتور علي أبو هيف أجمل توفيق في بلوغ الناية التي تنشدتها ، واستطاعت أن تقدم من الفن الجميل آيات إذا كان هذا يومها فأكرم بفتحها

وإن المجموعة الأولى التي قدمها الدكتور أبو هيف ليتجى فيها روح الفنان الموهوب فلقد وفق في إبراز الماني الخفية في جلاء ووضوح ، ولعل الناحية التي يبدو فيها فنه هي الناحية الغريزية في النفس ، فإن الناظر ليرى في عيني صاحبة « نشوة الألم » كل الماني التي تجول في خاطرها فهي تكاد تنب وثوباً من مقلتها ، أما صورة « الندم » فقد كان أولى بها أن تسمى « بالذكرى » أو « الحنين » إذ يتبين الناظر في ضم ذراعي صاحبها معاني اللغة الحائرة ، أو كأنها تخشى أن تنسرب من نفسها نشوة لحظة فهي تضم ذراعيها في قوة وتشبكهما على صدرها . وتتجلى مقدرة الأستاذ الفنان في تصوير الناحية الجنسية Sex في صورته الفحشية الرائعة « نداء الذكريات » ففيها استلهام لماض معسول ، وانتشاء بذكرى عابرة عاطرة ، كما استطاع في هذه الصورة نفسها أن يعز بدائع التكوين الجسدي وروائع الفتنة . وهناك ناحية أخرى لازم التوفيق فيها الدكتور أبو هيف ، تلك هي نقوشه الرائعة لصور الطبيعة ، فلقد جلى خبايا الحسن والروعة فيها في دقة بالغة في « فجر الربيع » وفي « سكون الصباح وسحر الغروب » وكلها تنطق بأنه فنان ملهم عرف في هذه الصور وغيرها كيف يوفق بين الألوان والتناقضات والاضواء كما يبدو ذلك في « هيكل الحب » وهي صورة غلب فيها خيال الشاعر

على إدراك الفنان فجاءت مزيجاً من الاثنين معاً وبطول بنا الكلام لو وقفنا عند مجموعة كل طالب فنان ، وحسبنا أن نشير هنا إلى أن هذه الصور تدل على نبوغ كامن في نفوس لا ينقصها غير التشجيع والأخذ بيدها في هذه الطريق فإنها ولاشك ستبدع وستكون للفن الجميل خير معوان وينلب على الطلبة في هذه النواحي الميل لصور الطبيعة ، وعلى الأخص مناظر النيل الساحر في مختلف الأحوال ، ففيها بذلك روح مصرية جميلة نرجو أن تجد من الحذب ما يأخذ بها في سبيل التقدم ومعارض الكمال . ومن هؤلاء كمال نجيب وزكي واعيش وإحسان والدالي والسمنودي ودسوقي وحنانة ومحبي سامي وحنفي وحزرة ومدكور والشموتى . وإن ما أبدعته ريشة الفنان الشاب إحسان أحمد إبراهيم لما بدا على روح فنية أصيلة رجي منها الخير ، والحق أن ما عرضه آية في بابه يستحق عليه التهنئة ويستأهل عليه الثناء ، وصوره هذه تشير إلى نبوغ فطري فيه سيؤتي أكله في القريب إذا والى العناية بهذه الناحية . ولقد أجاد وأوفى في الإبداع في « الغروب بالأقصر » فإن تماثل الشمس بالياء في هذه اللوحة لما يلهم الخاطر شتى الماني وتندفق حيالها الأخيصة الرفافة ، فهذه الشمس معبودة المصريين القدماء تخنو على المياه التي مدت منها مركباً ذلولاً لفراغة مصر وكأنها تهمس في أذننا بماني الخلود ، وتنغم أغنية المصور في مسمع الدهر كذلك استطاع الأستاذ لوسيان شيرون الأستاذ بكلية الحقوق أن يقدم باقة عطرة من صورته للآثار المصرية والإسلامية وهي على قلبها تنبيه عن مقدرة التامة التصويرية ، كما تشير ليله للآثار .

ع . مهني

الدروس هوكللي

إذا عد الثلاثة الأوائل من زعماء الفكر في إنجلترا في العصر

الحديث فلا شك أن ألدوس هو كسلي يكون ثلثهم ؛ وأولهم — فيما نرى — هورز دشو . وثانيهم هو هـ . جـ ولز — وقد نظم برتراند رسل بهذا الترتيب ، وهو على كل حال رابعهم ، وله مزاياه التي يتفرد بها بينهم ... وألدوس هو كسلي هو ابن العلامة الأشهر توماس هو كسلي الذي اهتدى إلى نظرية النشوء قبل أن ينشر داروين كتابه (أصل الأنواع) بثمانية أعوام ، والذي لولاه ولولا كتاباته الخالدة لم يكن لداروين هذا الذكر وذلك الخلود ... وهو كسلي الصغير هو أحد الكتاب الشباب ، وإن يكن قد جاوز الأربعين ، الذين برزوا إلى الوجود بعد الحرب الكبرى ، والذين نأروا على القديم تلك الثورة الهدامة التي كادت تأتي على أسس الأدب الانجليزي المحافظ . وقد اشترك مع هو كسلي في هذه الثورة لورنس وجويس وفلسفها شو ، لكن لورنس وجويس كانا يتخذان في نورتهما سلاحاً من العاطفة مستوثقاً ، ومادة من الجنس يتغلغلان بها إلى أعماق القلوب ، وكذلك كان يفعل هافلوك أليس ، وما يزال ؛ إلا أن أليس عالم يحلل النفس وكأنه في معمل من هذه الحياة ، وقصته (أولسين) آية علمه ، وقصته الجديدة (رفصة الحياة) آية أخرى ... وألدوس هو كسلي ناز من صنف أليس ، وعالم مثله ، وبينه وبين ولز صداقة حميمة ، وبحسبه القارئ من تلاميذ شو ، لكنته في الحقيقة تلميذ السويدي العظيم هنريك إبسن ، وقد ظل طوال حياته الأدبية متأثراً بطريقته فهو يهدم ولا يبني ، ويشخص ولا يصف العلاج ... ولكن انقلاباً عظيماً حدث فجأة في حياة هذا الأديب الكبير ، فقد أصدر كتاباً جديداً له أسماء النهايات والوسائل Ends & Means تناول فيه علل الحياة الحاضرة من سياسة وتعليم واقتصاد وأطباع فجعل يبدى وبميد في أسبابها ، ثم يشرع بعد ذلك في وصف الدواء لكل حالة . وقد فزع هو كسلي في مقدمة كتابه من الحالة الخفيفة التي انتهى إليها العالم جملة والأفراد متأثرين بما يرون من أعراض الملل التي تنتاب الأمم في موكبها المضطرب إلى تسير فيه إلى نكبة محققة ... وقد اعتدل هو كسلي في مؤلفه الجديد فيما يخص الأديان ، بل هو يعترف أن الدين سيلب دوره الخطير في رد العالم إلى التعتل ، ويبدو هنا أنه تأثر بالأدب الفيلسوف الفرنسي الكبير برغسون الذي وقف لوالده المؤلف ولداروين

بالمرصاد ، يرد نظرياتهم المادية ، ويقفها سامية جامدة أمام حججه الروحية التي لم يستعليما نقضها ، والتي جاء مؤلف هو كسلي يؤيدها ويشرح بها ... وينى هو كسلي على طرق التعلم والتربية المنتشرة في العالم اليوم أنها رثة بالية ، وأن مكروب الفساد الذي ينخرق كيان البشرية في هذا العصر ينتشر من رعمها ويتكاثر فيها ، ودليله أن أرق الأمم وأقواها ، وأكثرها مدنية ومدارس وجامعات هي التي تهدد سلام العالم وتربص بغيرها الدوائر ، وتمتد أدوات الدمار لساعة الجدد ؛ ولو كانت وسائل التربية والتثقيف ناجمة لما نامت الملائكة واستيقظت الشياطين وتأنجت الحفائظ بالمداوات بين الدول ... وهو كسلي هنا يبدو من أنصار فكرة السلام العالمي ، بل هو من دعاة البشرية التي يمج صوت ولز بتحسينها ... وقد وجم الرأسماليون الانجليز من صيحة هو كسلي ، وبدأوا يسفهن فلسفته الاجتماعية الجديدة ، وهذا لأنه غاب توزيع الثروة العالمية بين الأمم ، وصرح بأن استثمار بعض الدول دون البعض بخبرات الأرض هو شل لنشاط أم ناهضة عاملة ، كما أنه تخمة تشل نشاط الأمم المالكه — وسنعود إلى هذا الكتاب القيم حين نقرغ من قراءته

الحبشة بعد الفتح الإيطالي

قام الميجر . ا . و بولسون نيومان الانجليزي برحلة طويلة في بلاد الحبشة بعد استقرار الفتح الإيطالي فيها استغرقت ثلاثة أشهر (من مارس إلى يونيو سنة ١٩٣٧) متبعاً طريق القزو التي سار فيها الجنرال بادوليو مبتدئاً من مصوع وماراً بمدوه وأكسوم وماكالي وكوارم ... إلى ديسي . ثم إلى أديس أبابا ثم إلى لمتي (١) فسايو فجيمبلا فحدود السودان ، ثم اتنى بطريق الجنرال جرازاني إلى مقدشو على المحيط الهندي . ثم ركب الطائرة من قساو في (الصومال) فطاف بمقاطعة أوجادن إلى ديردوا وإلى هرر ومن ديردوا بالسكة الحديدية إلى جيبوتي وبالباهرة إلى الميناء الإيطالي الجديد عند عصب . وقد كان أهم ما لفت نظر الميجر بولسون هو زوال روح الجفاء بين الأحباش المقهورين والاطاليين الغزاة ، وهذا النشاط المعجب الذي يديه الايطاليون في تحضير الحبشة وترقية مرافقها الحيوية وانتشار المدارس الايطالية في أرجاء إمبراطورية أسديهودا . وقد ألفت الميجر في رحلته هذه

عامة ، وعقد المؤتمرات ، ونشر البحوث الفنية ، وإنشاء مكتبة لهذا الغرض ، والاتصال بالهيئات التربوية في الخارج وقد أنشئت فعلا هذه الرابطة من كبار رجال التعليم وألف مجلس إدارتها من صاحب العزة الدكتور احمد عبدالسلام الكردي بك ناظر معهد التربية . والأستاذ اسماعيل القباني ناظر مدرسة فاروق الأول الثانوية ، والدكتور عبدالرزاق القوصي الأستاذ بمعهد التربية ، والأستاذ محمد فريد أبو حديد الموظف بالمعارف ، والدكتور سيد أبو باشا ناظر مدارس النيل ، والدكتور أمير بقطر الأستاذ بالجامعة الأميركية ، والآنسة أسماء فهمي ، والآنسة سميرة فهمي ، والأستاذ محمد عبد الواحد خلاف مدير التعليم بالجلمية الخيرية الإسلامية ، والأستاذ احمد خلف الله المدرس بالجامعة ، والأستاذ على النحاس بمعهد التربية للبنات ، والأستاذ رياض عسكر وكان أول ما فكرت فيه موضوع الامتحانات في مصر على نحو ما ذكرناه في العدد الماضي

ذكرى الراحل

اعتزمت مصلحة الإذاعة الفلسطينية بالقدس الاحتفال بذكرى المرحوم الراحل لأسببته مرور عام على وفاته في ٩ مايو سنة ١٩٣٨ ودعت بعض أدباء المصريين للمساهمة في هذا الاحتفال . وإنه لوفاء يستحق الإشادة والذكر ككنا نرجو أن تكون محطة الإذاعة المصرية أسبق إليه إحياء لذكرى فقيد العروبة الكبير الذي نشأ في مصر وكانت لها حياته وفيها مثواه . على أن الوقت ما زال متسماً لتفكير محطة الإذاعة المصرية في القيام بهذا الواجب ؛ جرياً على سنتها في الاحتفال بذكرى الخالدين من أدباء العربية ، ومنها الأسوة في الاحتفال بذكرى الشاعرين الكبيرين شوقي وحافظ إبراهيم

مدرسة الخدمة الاجتماعية في جامعة القاهرة

أنشئت مدرسة الخدمة الاجتماعية في القاهرة لإعداد الشباب لخدمة المجتمع ، واستغلال جهودهم للصالح العام . وكان طبيعياً أن تنبع الفكرة في المدرسة إلى تنظيم دراسة الخدمة الاجتماعية في القرية فوضت لذلك برنامجاً منظماً وأيضاً يشمل كل نواحي القرية ويدرس أكثر المشاكل الريفية دراسة عملية قائمة على الخبرة والتجارب ونظرة إلى هذا البرنامج تبث في نفوسنا الاطمئنان على ما تقدمه الخدمة الاجتماعية في القرية :

كتاباً هو أحسن ما وصفت به الحبشة إلى اليوم . وبالرغم من أن المؤلف إنجليزي فالكتاب موضوع في أسلوب جبي وروح غير عدائي .

كتاب هيربر للمعسر ولز

من أنشط المؤلفين في العصر الحديث وأكثرهم إنتاجاً هو الكاتب الأشهر هـ . ج . ولز الذي لا يكاد يمضي عام إلا ويتحف قراءه — وهم عشرات الملايين — بكتاب جديد يحتاج قراءه إلى عام أو أكثر من عام ؛ وأحسن ما ألف ولز هي طوبوياته التي يدفع بها الإنسانية إلى السرمان . وقد دعا في السنوات الأخيرة إلى وجوب عالية التعليم وهي عالية لا تفهمها القومية ولا تريد أن تستيفها ، لأنها تقيض لها ، فالمالية هي الديمقراطية بين الأمم ، أما القومية فهي الاستبداد بين الأمم ، وسلاح الأولى السلم والصالح العام ، أما سلاح الثانية فالحرب والتغلب والتبرير . ولز من أجل ذلك يدعو إلى وجوب جمل التعليم عالمياً ، وانزع أخبار الحروب والصدام بين الأمم وتراجع الطغاة والمستبدن من صلب منهاج التاريخ الذي يدرس للتلاميذ في مدارس العالم قاطبة حتى لا يخذلهم الكبرياء الوطني عن صالح البشرية العام . وهو يدعو أيضاً إلى تأليف موسوعة عالمية تبشر بالأخاء الإنساني وتكون إيجاباً حديثاً يوجه البشرية ومعهد لحكومة عالمية تحمل محل عصبة الأمم التي ماتت ورقت القربان الجامعة فوق جيباتها تنوشها وتمزقها . وقد طاف ولز أنحاء العالم وراح يدعو إلى مذهبه في جامعاته ، وقد حاضر في أمريكا وفي إنجلترا وفي فرنسا فنور الأذهان لما دعا إليه ، ثم جمع محاضراته وأحاديثه ومقالاته وأصدرها في كتاب واحد سماه World Brain وهو اسم غريب تشوّه الترجمة

رابطة التربية الحديثة

زار مصر الأستاذ برفيه مدير معهد جان جاك روسو وكان من أثر زيارته أن اقترح إنشاء فرع في مصر لرابطة التربية الحديثة يكون من أغراضه مناقشة شئون التربية والتعلم والوقوف على التيارات المتصلة بها في العالم الحديث وإحداث تجارب في هذا الصدد ههنا ، وعقد الاجتماعات الدورية الخاصة ، وإلقاء محاضرات

تقدمة عن تاريخ الفلاح . اقتصاد زراعي وتعاون ومساكن . صحة . التعليم . تجميل القرية والسكن . ترغيد الحياة الريفية الأمن العام . الفلاح والدولة . مسائل اجتماعية . الخدمات الاجتماعية في الريف

وقد بدأت هذه الدراسة الريفية يوم ١٣ أبريل وتستغرق نحو شهرين وتلقى المحاضرات في أحد مدرجات كلية الطب ويقوم بإقامتها نخبة ممتازة من المتصلين بشئون القرية والمهتمين بالهاض الفلاح ، نذكر منهم الآنسة ابنة الشاطي وإبراهيم رشاد بك والدكتور محمد خليل عبد الحلاق بك والدكتور علي بك حسن والدكتور حلمي السعيد والدكتور القلبي بك والدكتور عبد الله العربي بك والدكتور مأمون عبد السلام والدكتور أحمد حسين وإلى جانب هذه الدراسات العلمية المنظمة تقوم المدرسة بزيارات عملية للريف

كتاب شواهد القبور

نشر الأستاذ جاستون فييت مدير الآثار العربية « كتاب شواهد القبور » وهو السفر التاريخي الذي يسجل فيه هذا العالم ما يثر عليه من شواهد القبور في المهود الإسلامية المختلفة في مصر ، ونورد فيما يلي نموذجاً من هذه الشواهد ، وما كتب عليها : « بسم الله الرحمن الرحيم ، إن الدين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ، هذا قبر محمود بنت عبد الله بن موسى بن خالد توفيت يوم الجمعة لأربعة عشر ليلة خلت من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة »

وكتاب الشواهد موضوع باللغتين العربية والفرنسية ويقع الجزء الخامس منه - وهو الذي صدر أخيراً - في نحو مائتي صفحة حافلة بما وجد على القبور من مثل هذه النقوش ، كما ألحق بها رسوم واجهات هذه القبور في نحو خمسين صفحة من الورق الفاخر المصقول

اشراك مصر في معرض البندقية الفني الدولي

يقام معرض الفنون الجميلة الدولي المعروف باسم « البينالي » في مدينة فينيسيا في الصيف القادم وبعد هذا المعرض من أكبر معارض الفنون الجميلة وتشترك فيه الدول كلها فيمثلها كبار الفنانين من مصورين ومثالين

وقد قررت وزارة المعارف المصرية الاشتراك لأول مرة في هذا المعرض ، تخصص للفنانين المصريين جناح كبير تعرض فيه مبتكراهم التي عني باتتقائها الأستاذ ديمون مراقب الفنون الجميلة في الوزارة

وألفت لجنة من حضرات الأساتذة محمود سميد ومحمد ناجي ومحمد حسن وراغب عياد ويوسف كامل وأحمد صبرى ولبيب تادرس وسعيد الصدر وعلى الديب ونحميا سعد من رجال الفنون المصورين والمثالين لترتيب المعروضات وتنسيقها في المعرض

جائزة للتعاون الدولي

نظم « مركز نشر الفكر الفرنسي » مباراة لنيل جائزة « رحلة الى فرنسا » مقدارها عشرة آلاف فرنك وهذه الجائزة تمنح لشاب مصري يضع أحسن بحث في الموضوع الآتي :

« الإبانة على نور الحوادث والتجارب بعد الحرب ، عن مدى التضامن الاقتصادي وقوته ، الذي يربط الأمم بعضها ببعض حتى ولو تفاضت عنه »

ويجب أن يكون التبارون مصريين ، دون الخامسة والثلاثين من العمر ، وأن يكونوا من تلاميذ مدرسة عالية أو من خريجها ، وان يقدم كل منهم « بحثه » في هذا الموضوع قبل ١٠ مايو القادم ، إلى عميد مدرسة الحقوق في الجزيرة ، على ألا يزيد هذا البحث على خمس وعشرين صفحة ، مكتوبة بالآلة الكاتبة ، وأن يقدم منه ثمانى نسخ ، ولا ينبغي أن تذيل هذه النسخ بتوقيع صاحبها ، بل يجب أن ترفق برسالة فيها اسم صاحبها ، وتكتب « البحوث » باللغة الفرنسية أو باللغة العربية مع ترجمتها بالفرنسية

لعبة الشطرنج عند قدماء العراقيين

أثبتت الآثار القديمة المكتشفة أخيراً في العراق أن سكان العراق القدماء كانوا يلعبون الشطرنج ، وأن هذه اللعبة كانت إحدى وسائل الترويح . وقد أثبت هذا مذهب الأبحاث التاريخية وبمئة بنسلفانيا الأمريكية التي تبشر أعمال التنقيب في العراق . وقد وجدت بعض القطع في شمال العراق . ويرجع عهدا إلى أربعة آلاف سنة ق . م . ويدل وضع هذه القطع على أنها استعملت كثيراً في اللعب

تعداد سكان العراق

ظهر من السجلات الرسمية أن النفوس المسجلة في العراق في الوقت الحاضر بلغت ١٨٤٦٩١٥ نسمة من أهالي المدن و ١٩٦٣١٥٢٣ نسمة من المضافات لمجموع ٣٨١١١٠٠٠ نسمة . وتقدر النفوس غير المسجلة من سكان المدن بعشرة في المائة أى ٩١٤٠٠٠ نسمة ، ومن المضافات بستين في المائة أى ٩١٤٠٠٠ نسمة ، فيكون مجموع النفوس غير المسجلة ١٨٠٩٨٠٠٠ نسمة ومجموع نفوس العراق ٤٦٤٦٨٠٠٠ نسمة

وفاة الفنان الشيرازي

توفي السيد فيدور شاليابين الفنان الروسي اللذان الصيت . وقد ولد في بلدة كازان بروسيا أول فبراير سنة ١٨٧٣ واشتغل عدة أشهر « صيّا » لصانع أحذية ثم موظفًا صغيراً في السكك الحديدية وتلقى مبادئ الموسيقى الأولى عند انضمامه إلى فرقة الرتلين بكنيسة بلدته كازان ولما بلغ السابعة عشرة من عمره انضم إلى فرقة تمثيلية متنقلة ، وكان يقوم فيها بالغناء والرقص . وتلقى الدروس الموسيقية الأولى على الأستاذ أوستانوف في مدينة تفليس سنة ١٨٩٢ وظهر لأول مرة في دار الأوبرا في رواية « حياة القيصر » بمدينة بتروجراد ١٨٩٤ ثم أخذ ينتقل في جميع دور الأوبرا في روسيا ، وكان ظهوره لأول مرة خارج روسيا في لاسكلا دي ميلانو وتنقل بعد ذلك في عواصم أوروبا وأميركا وكانت أولى رواياته السينمائية رواية « دون كيشوت » وله عدة مؤلفات منها « صفحات من حياتي » و « لرجل والقناع » وكان يحيل إلى الرسم والتصوير وصيد السمك

المطابع السارقة

إلى مجلة الرسالة النراء

يرى الأستاذ المازني أن « تنظيم النشر » في مصر يكفي لازالة أسباب الشكوى التي يشكوها الكتاب والمؤلفون ، وأن هذا التنظيم وحده هو أعود عليهم بالرح والحدوى . وللأستاذ الحق في هذا الرأي ، غير أن علة أخرى لم ينتبه إليها مع أنها من أكبر أسباب الفتن الذي أدرك الأدباء العرب في هذا العصر حدثني أحد باعة الكتب في الجزائر بأنه كان سافر إلى

مصر ليوقف بنفسه على طبع ثلاثة مخطوطات ، وتماقد مع مطبعة كبيرة في القاهرة . وشرعت هذه في العمل ، وكان هو يتردد عليها صباح مساء . فلاحظ أنها تطبع ضعف الكمية المطلوبة من النسخ ، فذكر لصاحب المطبعة ما رأى فاعتذر هذا بأن العامل هو الذي أخطأ ، وتعمد بإعدام النسخ الزائدة ، إلا إن كان حضرة العميل في حاجة إليها . فأكد له هذا أنه لا يريد . ثم حدث للعميل ما حمله على زيارة مطبعة أخرى . ولم يكدها بدخاها حتى استولت عليه الدهشة ، فقد رأى أكواماً من الملازم الطبوعة من نفس الكتاب الذي يقوم هو على طبعه ، وذلك لأن المطبعة الأولى بعد ما افتضح أمرها صارت كطابعت ملزمة نقلت الحروف مصفوفة مربوطة إلى هذه المطبعة الأخرى فتطبع فيها العدد المبرورق . قال الراوى : وقامت بيني وبين صاحب المطبعة الأولى خصومة حادة عنيفة كادت تنتهي إلى المحاكم . ولكنها سويت على صورة غريبة صرت بموجها شريكاً له في السرقة ، فقد ناولني كمية مهمة من الكتب القيمة التي طبعها أخيراً على نفقة أصحابها المؤلفين المشهورين . قال : « ومنذ ذلك اليوم أصبحت من عملائه الكثيرين النشرين في كثير من البلدان المريسة والإسلامية ... » قلت : « وهل كل هذا صحيح ... » قال : « نعم . وهناك أصحاب مطابع أخرى ، وهناك ناس ينسجون على هذا النوال . وفي القاهرة رهط من الناس (ومنهم أصحاب مكينات يجترئون ترويج الكتب المبرورة ووسقها إلى خارج القطر المصري ... »

لقد ارتبنت لأول مرة في صحة هذا الكلام وما لبثت أن استيقنت عند ما اطلعت على حوادث أخرى من هذا القبيل ؛ فقد عرض علينا ذات يوم أحد باعة الكتب في فاس قاعة بأسماء كتب قيمة طبعت ولا يزال بعضها يطبع في القاهرة (وهي بأقلام أئمة الأدب في العصر الحديث) بأسعار مخفضة إلى حد غير معقول . فقلت لا يخلو الأمر من إحدى اثنتين : إما أن تكون هذه الكتب في منتهى الرداءة طباعاً ، وورقاً أو أن عارضها قد ارتبكت أحواله المالية وأشرى على الإفلاس فهو يبيعها بأي ثمن ثم عرفت أنه لا هذه ولا تلك وإنما هذا الرجل هو أحد عملاء المطابع السارقة ... وكان أحد التمهدين في الجزائر



السينما فن وذوق وليست أكاذيب وجهالة

ما رأينا القوم يصوروننا قبائل وحلا في بلد مبرأوى تناثرت فيه
بعض المدن المليئة بالآذن والقباب ، وفيما عدا ذلك فرمال وجمال
وخيام . فلمل أولى الأمر لا تفوتهم مباشرة هذه الحقائق
ومعالجتها بما يكفل لنا كرامتنا ولتاريخنا وقائمه الصحيحة

ولهذه المناسبة أذكر كثيراً من الأفلام التي مسخت الحوادث
وشوهت من حقائق التاريخ فاساءت إلى بعض الشعوب . وأول
ما يعيننا من هذه الأفلام فلم مصري حديث الانتاج كان من
شخصياته الرئيسية شخصية كسرى وقد أخرجت بشكل مزرع غضب
له إخواننا الإيرانيون . وقد كتبت رأيي في هذا الفلم في العام
الماضي من تقرير قدمته إلى لجنة تشجيع السينما بوزارة الداخلية
طلبت فيه منع مثل هذه الأفلام وهذا الفلم على الخصوص الذي
حاول أمحابه أن يمرضوه على رغم حقارته بمرض البندقية الدولي .
وقد صادرت الحكومة هذا الفلم ولكنها مصادرة جاءت متأخرة
تقدم مثل هذه الاساءة إلى قطر صديق في غير ضرورة يبيحها
الفن أو الذوق أو حتى التقدير التجاري . وقبل عرض هذا الفلم
بزمن قصير يحمل لنا البرق خبر شجار كبير حدث في إحدى
دور العرض بأمریکا الجنوبية بين جماعة من الأهالي وفريق من
إخواننا السوريين المستوطنين هناك عند عرض شريط عن مصر
قابه الأمريكيون بسخرية استفزت إخواننا السوريين فثاروا
لكرامتنا وقابلوا المعتدين بالضرب

نسمع هذا في الوقت الذي تقدم فيه هذا المثل غير اللائق لآيران

وطالما تولدت الأزمات المشابهة في كثير من الأفلام ، ومن
ذلك أن شركة رامونت قد أخرجت فلماً عرض باسم « مات
الجزال في الفجر » وفيه تحقير للشعب الصيني . فأن علمت
الحكومة الصينية بأمر هذا الفلم حتى بثت للشركة إنذاراً بسحب

أجازت الحكومة المصرية في الشهر الماضي لشركة «راديو»
الأمريكية أخذ فلم عن الحياة المصرية وتطوراتها من نوع
الأفلام التي تخرجها هذه الشركة بعنوان « دورة الزمن »
The March of Time ولقد شهدنا عدة أفلام من هذا النوع
نذكر منها فلماً جيلاً عن تركيا ؛ والرأي الذي استخلصناه بعد
رؤية عدة حلقات من « دورة الزمن » أن هذه الأفلام تقوم
على أساس تاريخي صحيح وأنها ليست من نوع أفلام الدعاية المزيطة
أو من نوع الأشرطة الاخبارية العادية . على أننا نشفق مع ذلك
أن تخطي الشركة المصادر التي تستقي منها مادة الفلم أو أن تعتمد
على ما تلقفه عادة الأفلام الأجنبية عن مصر وشعبها ؛ وكثيراً

قد عرض مجلة الرسالة (التي يصدرها في القاهرة الأستاذ
الزيات) على سفار الباعة والمتمهدين بشمن بخس جداً ...
وتبين أنه كان يستوردها من مكتبة بالقاهرة لها صلة وثيقة
بمطبعة سارقه كانت « الرسالة » تطبع فيها قبل أن تتخذ لنفسها
مطبعة خاصة . وأكثر هؤلاء « المملاء » ينشرون الدعوة ضد
مطبوعات « لجنة التأليف والترجمة والنشر » في القاهرة . وسبب
ذلك (فيما يظهر) هو أنهم لم يستطيعوا أن يسرقوها ... وهذه
الأشياء فضلاء عن كونها تؤذي سمعة مصر أذى شديداً ، فهي
ضربة قاضية على الحركة الأدبية في مصر والعالم العربي . ونعتقد
أنه لا بد للحكومة المصرية أن تعالج هذه الحالة بما تراه ناجماً .
لكي تسير حركة النشر في طريقها المشروع

د وهران : الوفاق محمد الصغير الزاوي

جنيه عنها في عام ١٩٢٩ . ففي هذا العام بلغ عدد الاصابات ٧٧٠٠ إصابة وقف في العام الماضي عند ٤٥٠ فقط .

ومع ازدياد الانتاج السينمائي وقطعه مراحل كبيرة كانت تعتبر من المعجزات وخاصة في إخراج حوادث الحرب وتصوير نكبات الطبيعة من زلازل وعواصف وسيول فان هذا الاحصاء يدل دلالة قاطعة على تقدم الصناعة وأمنها

ومن أشأم الحوادث في تاريخ السينما موت المخرج كينث هوكس من تصادم طائرتين أثناء إخراج فلم « رجال مجازفون » وكذلك الحوادث التي اقترنت ببعض الأفلام مثل : « ملائكة الجحيم » و « ثورة على السفينة بونتي » و « الطريق الخلفى » و « الوريثة المشرقة » والفلم الأخير يمرض الآن بالقاهرة

وتعتبر الاحصاءات أن استديوهات شركة وارنر أكثر الاستديوهات أخطاراً وتبعها شركة مترو جولدوين . وقد اعتبر إخراج فلم « في شيكاغو القديمة » لشركة (فوكس) — القرن العشرين شيناً يشبه المصادفة لعدم حدوث أى إصابة رغم تعدد حوادث الفلم من حريق وفيضان وثورة قطعان الماشية واجتياحها آلاف الخلائق ، أما أكثر الأفلام أخطاراً فهي أفلام رعاة الأبقار

هذا الفلم من جميع أسواق العالم وإلا تحرم الحكومة الصينية عرض أى فلم في المستقبل من إنتاج شركة برامونت . وقد انصاعت الشركة للأمر لأنها لا تستطيع أن تضجى بسوق كبيرة مثل الصين . وقد أخرجت نفس الشركة قبل ذلك فلماً آخر يسمى إلى أسبانيا بعنوان « الشيطان امرأة » مثله مارلين ديتريش وشهده الجمهور المصرى فنع عرض هذا الفلم بأسبانيا وأرسلت حكومتها احتجاجاً قابله الشركة بالاعتذار والأسف

وهناك حكومات يقظة تنبه إلى الأمور قبل وقوعها ، ومثل ذلك ما فعلته الحكومة التركية مع شركة مترو إذ أعلنت هذه أن من مشروعاتها الكبيرة إخراج فلم بعنوان « أيام موسى داغ الأربعون » وفي تصوير هذا التاريخ ما يجرح الشعور التركي ، فلما علمت الحكومة التركية بنية الشركة نصحتها بالعدول عن المشروع واستجابت الشركة فلما للنصيحة ودفن المشروع

وقد كانت شركة (فوكس — القرن العشرون) قد انتوت إخراج سلسلة من الأفلام الشرطية على غرار أفلام « شارلى شان » الشرطى الصينى لبطل يابانى للأفلام الجديدة اسمه « موتو » وقد أخرجت الشركة بالفعل أول هذه الأفلام Mr. Think fast Moto ولم يمرض فى بلادنا بعد ، ومثل الشرطى اليابانى الممثل المروف بـ بتر لور . وقد طلبت الحكومة اليابانية بعد إخراج هذا الفلم من الشركة المذكورة أن تظلمها على موضوع كل فلم من هذا النوع للموافقة عليه قبل البدء فى إخراجة . وقد أدى هذا التدخل إلى وقف سلسلة مستر موتو

الرأى الذى نخرج به أخيراً أن السينما كأي فن يجب أن يقوم على الحقائق . فاذا أهملت الحقيقة عن غير عمد فيجب على الأقل ألا يهمل الدوق . فاذا لم يراع هذا أو ذلك فقد فقدت السينما وظيفتها وفائدتها وأصبحت شيئاً يستحق المصادرة والحاربة محمد على ناصف

فى السينما

أخطار السينما

تثبت احصاءات شركات التأمين بالولايات المتحدة أن مبالغ التأمين التى دفعت فى العام الماضى ضد أخطار السينما تقل ٤٥٠.٠٠٠ ر

مجلة الفن والثقافة

الحديقة والمنزل

أدب . اجتماع . قصص . فلاحه
تسلية ، فكاهة ، نقد ، شؤون الدار

صدر العدد التاسع

فى ١٩ إبريل سنة ١٩٣٨

الثنى ١ قرش صاغ

تطلب من الباعة ومن إدارة المجلة

رقم ١٥ شارع الهدى بالبواكى بمصر

في المسرح

ابغور نوفيلو من أبرز شخصيات المسرح الانجليزي

انتقل ابغور نوفيلو بموسيقيته Crest of the Wave من مسرح درورى لين إلى تريهام هيل لاجراء بمض الاصلاحات بالدرورى قبل أن يفتح فيه مسرحيته الجديد.

ويعتبر نوفيلو من أسعد رجال المسرح في جميع المصور فهو في الخامسة والأربعين من عمره يؤلف مسرحياته ويلحنها ويخرجها ثم يمثلها . ولا تزال فرقته منذ سنة ١٩٣٥ دائمة العمل في موسيقياته الثلاث الأخيرة لا يقف عماها إلا في الفترات التي بين مسرحية وأخرى ؛ ويقدر له المارفون أن رواد مسرحه في هذه الدة بلنوا ١٧٥٠٠٠ ر ١٧٥٠٠٠ وأنه أحيا ٧٥٠ حفلة متوسط دخل الحفلة الواحدة ٦٠٠ جنيه

وبعملية بسيطة يكون دخله في هذه الدة ٤٥٠٠٠ ر ٤٥٠٠٠ جنيه دفع منها ضرائب فقط ٦٧٥٠٠ ر ٦٧٥٠٠ جنيه

تمثل الآن على مسارح برودواى مسرحية « النساء » وجميع شخصياتها نساء وقد رفض الرقيب الانجليزي تمثيلها على مسارح

انجلترا إلا بعد تعديل منظر لفتيات مجتمعات في قاعة نوم ولكن المؤلف رفض اجراء هذا التعديل .

يعتبر هذا الموسم من أكسد مواسم الفئيل في أمريكا ، ولذلك فإن قيام مسرحية ناجحة وسط عدة مسرحيات فاشلة شيء يقابل بالفضة والتهليل ، وهذا ما لقيته مسرحية Gm Borrowed Time التي اقتبسها للمسرح بول اوسبورن من — رواية لورنس ادوارد انكنس ومثل الدور الأول فيها بنجاح كبير دادلى ديجز الممثل المعروف في السينما والمسرح

أعظم تفسير على القرآن الكريم تفسير الامام الفخر الرازى

يبحث في المعقول والمنقول والنطق والمفهوم ويفتش عن سائر العلوم والمعارف التي احتواها الكتاب الكريم ويورد سائر الأدلة والبراهين ويرد على جميع الآراء الفاسدة والمذاهب الباطلة ، كل ذلك بإيضاح وإسهاب لا يدع زيادة لاستفيد يقوم بطبعه عبد الرحمن محمد بشارع الصنادقية بالأزهر ويصدر تباعاً كل شهر جزءان وثمن الجزء ٦٥ ملياً خلاف البريد وظهر منه لغاية الجزء السابع وقد تم طبع كتاب صحيح البخارى للكرمانى ٢٥ جزءاً

وزارة المعارف العمومية

سنة ١٩٣٨

مراقبة الامتحانات

اعلان

سيعقد امتحان مسابقة بعثة اللغة الإنجليزية هذا العام بمدرسة المنيرة الابتدائية للبنين ابتداء من يوم ٢٩ مايو

فعلى من يرغب في التقدم لهذا الامتحان ممن تنطبق عليهم الشروط المقررة في لائحة البعثات من الحاصلين على دبلو المعلمين العليا الأدبية أو معهد التربية العلمى أو من خريجي كلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية تحرير

الاستشارة المدموغة الممدة للبعثات (ويمكن الحصول عليها بالتمن من ادارة مخازن الوزارة بدارب الجاميز بالقاهرة) وإرسالها للوزارة في موعد غايته ٢٣ أبريل الجارى مصحوبة بحالة بريدية بمبلغ جنيه مصرى على سبيل التأمين يرد إليه إذا ما أدى الامتحان بتمامه